العدد ٩٠٠ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش سورية لبنانية ١٣ نيسان ١٩٣٠



الاسبوعي

صاحبا الجريدة — ميشال زكور وميشال ابو شهلا

صاحبة الجلالة ماري ملكة رومانيا — صورة خاصة اهدتها جلالتها الى حضرة قرينة الوجيه اميل افندي رباط قنصل دولة رومانيا في بيروت . ويظهر في اسفل الرسم توقيع جلالتها بالقلم الرصاصي

في هذا العدد

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

العدد ٩٠٠
السنة التاسعة

المعرض

١٣ نيسان سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

النواب ومجلسهم

دور العمل الحقيقي

يكاد يمر على انتخاب المجلس النيابي الحالي تسعة اشهر ونيف وهو وليد تلك المعارك التي هزت البلاد هزاً عنيفاً حتى خيل للكثيرين ان بعض كبار رجال الحكم قد احترقوا فيها

وكان المجلس في بدء عهده خليطاً من النزعات والمشارب حتى قال قائل ان لا لحمة تجمع بين اعضائه لان بعض الذين فازوا في الانتخاب بقائمة واحدة لم يكونوا على رأي واحد وعلى اتفاق سياسي واحد ولم تجمعهم في القائمة الا امل الفوز او ارادة السلطة في بعض الاحيان

ومر هذا المجلس على حداثة عهده بايام عصيبة فكاد يكون مشلول العمل في بداءة عهده وكاد يكون عرضة للحل ايضاً بسبب ما اثارته معارك الانتخابات والمداخلات المكشوفة فيها من تأثير في الاوساط العليا . الى ان جاء عهد حكومة المراسيم الاشتراعية بعد انتظار رئيس هذه الحكومة مدة شهرين فافتر ثغر اعداء الحكم النيابي لاعتقادهم ان المجلس صائر الى الحل حتماً . وقوى في هؤلاء الاعداء هذا الاعتقاد تلميحات بعض رجال الحكومة انفسهم

وارادت الصدف الغريبة ان تكون جلسات المجلس طيلة هذه المدة قليلة جداً ، وليس هو المسؤول عن ذلك بل الحكومة نفسها التي « وفرت » عليه الاجتماع والمناقشة ، فاتخذ عدد كبير من الصحف هذا الامر الذي اكره عليه المجلس اكراهاً حجة للحملة على النواب حملة شديدة بدعوى انهم لا يشتغلون وانهم لا يستحقون ما يبذله لهم صندوق الدولة من تعويض ، واشتدت هذه الحملة حتى خيل للبعض ان الرأي العام يؤيدها ، بل قد تكون الحملة نفسها قد اثرت في عقلية الرأي العام فجعلته يعتقد بصحة بعض ما يزعمون

ولكن الامر الوحيد الذي انقذ المجلس من كل هذه الحالة الحرجة هو اعمال حكومة المراسيم الاشتراعية ، فقد جعلت هذه الحكومة الناس يتشوقون الى الحكم النيابي ويذكرون انه الحكم الاصلح للبلاد ، وانه ، على ما فيه من خطيئات وعلى ما كان في الانتخاب من هفوات ، يتفق مع مصلحة البلاد وابناء البلاد الف مرة اكثر من الحكم بلا مجلس

وهكذا فقد انقذ الحكم الديكتاتوري باغلاطه الفظيعة الحكم النيابي من الخطر الذي كان يتهدده.

بل انه ضم شتيت اهواء النواب ونزعاتهم فوحد صفوفهم وجعل منهم كتلة قوية لا تؤثر فيها المصالح الفردية الخاصة ولا تطمعها المناصب والوزارات . وللمرة الاولى ، على ما نعتقد ، شاهدت الحياة النيابية عندنا جبهة للدفاع لا تخترقها المطامع والمصالح ووقف المجلس موقفه المشكور في الدفاع عن كرامته وعن سلطة الامة وعن الدستور . وخرجت من ذلك الشتيت المتضعضع في المذاهب والنزعات كتلة لحمت اجزاءها النكبة لحمة قوية فلم تتضعضع امام التهديد ولم تتفرق امام الوعد او الوعيد

. . .

وصل المجلس الى هذا الموقف من استعادة كرامته بعد ذلك السكون الذي خيم على ندوته وبعد ان جلس الغبار بدل النواب على تلك الارائك . وقد صار من الواجب عليه اليوم ان يتابع طريقه وجهوده حتى لا يصاب برد فعل ينسي الناس كل حسنات الحكم النيابي لا سيما والناس ما برحوا في اول عهد حسن ظنهم بالمجلس فاعتقادهم به ضعيف واقل شيء يؤثر في هذا الاعتقاد ويبدله الى عكسه

ومن الحكمة واصالة الرأي ان لا يضيع النواب بالاهمال ما ربحوه بالجهاد والثبات

ان المجلس اليوم في دورته العادية والناس ينظرون نظراً رقيباً صارماً اليه ، فعلى النواب ان يبرهنوا انهم يعرفون الواجب الذي القي على عاتقهم يوم اعتلوا كراسي النيابة ، وانهم يقومون بهذا الواجب في خدمة الشعب باخلاص وامانة

. . .

كان يوم الاثنين المنصرم ميعاد الجلسة الاولى بعد جلسة الثقة ولاسباب ذكرها رئيس المجلس وقد تكون وجيهة ايضاً لم يكتمل النصاب في ذلك اليوم ولم تعقد جلسة للمجلس ،

ورغم الاسباب التي ذكرها حضرة الرئيس فانه قد ظهر على وجوه الناس من معاني العتب وانتقاد النواب ما لا يخفى على احد

والحق مع الناس كل الحق

فانه لمن المحزن والمؤسف انه بعد مرور تسعة اشهر على انتخاب المجلس لم تعقد فيها الا جلسات معدودة يضطر الرئيس الى تأجيل الجلسة لعدم توفر النصاب القانوني

ان الشعب الذي اوصل النواب الى كراسي النيابة يطلب منهم بحق وعدل ان لا يجعلوا مصلحتهم فوق مصلحته وان لا ينسوا واجبهم في خدمته وهم يقبضون منه على هذا الواجب تعويضين ، تعويضاً ادبياً في ما يحرزه النائب من كرامة وتعويضاً مادياً بما يأخذه من خزانة الدولة بل من عرق جبين هذا المكلف ، ولا يجوز للنائب مهما كانت مصالحه الشخصية ان يتناول هذين التعويضين ثم يهمل القيام بالواجب المحتم عليه

والنائب الذي لا يعرف من نفسه المقدرة على حضور جلسات المجلس يجب عليه ان يترك النيابة ويفسح لغيره المجال حتى لا يكون في المجلس ، خصوصاً في مجلسنا الصغير ، الا النواب العاملون

ان المجلس قد حمل كثيراً من الانتقادات بغير سبب منه فلا يجوز لاعضائه ان يفسحوا المجال لانتقادات حقة بسبب .

. . . .

اننا نطالب كل نائب بالواجب عليه ، نطالبه ان يحضر الجلسات ويتابع درس المشاريع المعروضة والا فاننا نضع في ايدي خصوم الحكم النيابي برهاناً ذا حدين بافضلية الاستغناء عن الحكم النيابي

واذا كان النواب لا يحضرون الى الندوة النيابية فالاولى اذن اقفال هذه الندوة وحل المجلس حتى لا نهان في كرامتنا بانا لسنا اهلاً للحكم النيابي بتخلفنا عن جلساته

. . . .

هذه حقائق نرددها مع الناس ونرى الحق بجانبهم ولو كنا من اعضاء مجلس النواب ونطلب من الزملاء ان لا يضيعوا اليوم باهمالهم ما استعادوه من الكرامة والثقة بثباتهم وتضامنهم

ميشال زكور

حول عرش امارة موناكو

البرنس البريخت يطالب بالعرش

عرف القراء مما كتبناه في العدد السابق ان البرنسيس شارلوت دي موناكو ربحت دعوى الطلاق التي اقامتها على زوجها الماركيز دي بوليلياك سابقاً والبرنس بيير حالياً . وقد روت صحيفة « شيكاغو تريبون » ان احد الامراء الالمان سافر الى باريس للمطالبة بعرش امارة موناكو ، وهو الامير البريخت دوراخ الذي يدعي ان له حقوقاً على هذا العرش فهو حفيد البرنسيس فلوريستين شقيقة شارل الثالث غريمالدي دي موناكو الذي تولى امارة مونتي كارلو قبل البرنس لويس الحالي

وتقول الصحيفة الاميركية ان البرنس البريخت احق بالعرش من البرنسيس شالوت وهي ابنة غير شرعية للامير لويس دي موناكو اعترف بها قبل ان يولى على الامارة . غير ان الامير البريخت ادلى بحديث الى احد محرري صحف باريس جاء فيه انه لا يفكر قط في المطالبة بعرش موناكو لاسباب عديدة منها انه ضيف في الاراضي الفرنسوية وفرنسا لا تقبل بوجه من الوجوه ان يولى امير الماني على امارة مونتي كارلو ثم ان والده غليوم دوق دوراخ وكونت دي ويرتنبرغ تنازل عن عرش موناكو لابن عمه ابنار دي شانبريلان بموجب تعهد موقع في «رافين» بتاريخ ٤ تشرين اول سنة ٩٢٤ . ولئن يكن هذا التعهد عائلياً فان البرنس البريخت يريد ان يحترمه . وقد ختم حديثه بقوله . .

— لن اكون اميراً حاكماً على موناكو ولا ملكاً على اية دولة من دول الارض . .

والامير البريخت شاب طويل القامة ، منسجم التقاطيع في السادسة والعشرين من عمره ، بوجه دقيق الملامح ، وهو يشبه كثيراً البرنس دي غال ولي عهد الامبراطورية البريطانية

محاضرة نفيسة للاستاذ جبري

تطور النقد في الادب العربي

(القى حضرة الاستاذ شفيق بك جبري استاذ كلية الاداب العربية في الجامعة السورية في قاعة الكلية العلمانية في بيروت محاضرة نفيسة عن تطور النقد في الادب العربي قوبلت بالاعجاب والتقدير لما حوته من جدة في هذا البحث الادبي ، ومن دقة تدل على سعة اطلاع المحاضر ، سكبت في قالب شيق نقي الديباجة سهل المنال :

من الف سنة ونيف مر بهذا الجبل الشامخ الذي تستظلون بوارف ظلاله في صميم الصيف شاعر من رواة قصائد الدهر ، وهو راكب ناقة تسرع في سيرها والهزال يسرع في شحمها ، مر بهذا الجبل الجليل والبردقارس والسماء مثلجة فقال :

وعقاب لبنان وكيف بقطعها   وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها عليّ مسالكي   فكأنها ببياضه سوداء

فلو قام ابو الطيب المتنبي من ضجعته القلقة ، وعاد الى الضرب في مناكب الشام ، بواديها وحواضرها ابتغاء لامر جلّ ان يسمى :

يقولون لي ما انت في كل بلدة   وما تبتغي جلّ ان يسمى

لو قطع المتنبي في يومنا هذا عقاب لبنان لما شكا من البرد ما شكا من الف سنة لانه يلبس اقبيته الملونة السبعة ويركب سيارة بدلا من ناقته التي كانت تسند اسآدا ويغلق ابواب السيارة يمنة ويسرة فلا يصيبه شيء من شدة البرد وعصف الريح

من الف سنة حتى اليوم تبدلت الارض غير الارض والسموات والعالم كله ، جماده ونباته وحيوانه ، ما انفك يخرج من حال الى حال في كلّ عصر من عصوره .

ما اعظم انقلاب العالم ! ما اسرع العلم في خطواته !

يقول الاستاذ (شارل ريشه) احد اعضاء معهد باريز في كتابه « العالم » :

«يسير العلم في سبيله سيراً تحار ثواقب الانظار في سرعته على ان العلم لا يزال في اول امره ، فالعالم (ارخميدس) كان يجهل على فضله ما يعلمه المعلمون اليوم في المدارس الابتدائية واجهل تلميذ من تلاميذ المدارس التجهيزية يعرف من العلوم اموراً يجهلها العالم (غليله) نفسه ، ما بين العالم (فرانكلان) والعالم (انشتن)مائة وخمسون سنة فتصوروا مسير العلم في مائة وخمسين سنة ، ما اعظم انقلاب الافكار !

«لم يكن في القديم علم الاحافير ولا علم الجراثيم ولا فن التصوير ولا الطيران ولا خطوط الحديد ولا حلّ الطيف الشمسي ، فلا يتجاوز عمر علوم البشر قرناً ونصف قرن ، وما هو قرن ونصف قرن ! .

«المشي غير وئيد ! اننا نسير في معرفة الاشياء على سلسلة هندسية متصاعدة وفي يوم من الايام سيكون للرجل بفضل ما يقتبسه من العلوم سلطان عظيم على المادة مهما اختلفت اشكالها » .

هذا ما قاله (ريشه)في سير العلم ، فالمادّة تتبدل هيآتها من عصر الى عصر ، اني اترك لرجال العلم انفسهم الكلام على هذا التبدل المادي واستأذنكم في الكلام على تبدل ادبنا ولكني لا اتصدى في الموضوع الا لوجه من وجوه الادب فلا اذكر لكم في هذا المساء الا انواعاً من النقد الادبي في لغة العرب انتخبتها من اول عصر عرفناه من عصور لغتنا الكريمة الى يومنا هذا ومن هذه الامثلة القليلة التي القتها مسامعكم تستخرجون كيف كان بعض النقدة ينقدون الادب في الجاهلية وصدر الاسلام وفي زمن بني امية وبني العباس وكيف درج النقد من مرتبة الى مرتبة وتستنبطون الفرق بين النقد القديم والنقد الحديث .

لا بد لي في الكلام على اطوار النقد الادبي من ان انتقل بكم الى الجاهلية اي الى تلك العصور التي جاءت قبل الاسلام وجاء معها هذا الشعر الذي نقلوه عن قدماء شعراء الجاهلية امثال ابي داود الايادي ولقيط الايادي وعلس ذي جدن وخزيمة بن نهد وحزن بن لوذان والربيع بن زياد وعمرو بن قميئة وامريء القيس وغيرهم .

ولكن الكلام على اطوار النقد او على اطوار الادب او على اطوار اللغة لا يكون وافياً الا اذا عرفنا اول عصر من عصور نشأة لغتنا كما يعرف الفرنسيون اول عصر من عصور نشأة لغتهم وتحدرها من الاصل اللاتيني ولا يتيسر لنا مثل هذه المعرفة الا اذا درسنا اللغات السامية او لغات الامم التي خالطها العرب في القديم ووقفنا على شيء من الكتابات المنقوشة على الحجارة كالكتابات التي دلت على ان لبلاد العرب الجنوبية حضارة يمتد تاريخها الى القرن الثامن قبل السيد المسيح او اذا حفرنا حفرة في ارض جزيرة العرب كالحفير الذي حفروه في زمن مروان في صنعاء فوقفوا على ازج له باب فاذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه :

« انا علس ذو جدن القيل الخليلي مني النيل ولعدوي مني الويل طلبت فأدركت وانا ابن مئة سنة من عمري وكانت الوحش تأذن لصوتي وهذا سيفي ذو الكف عندي ودروعي ذوات الفروج ورمحي الهزبري وقوسي الفجواء وقرني ذات الشر فيها ثلاث مئة حشر من صنعة ذي قمر اعددت ذلك لدفع الموت عني فخانني » .

ان كتابات مثل هذه تدلنا على نشوء اللغة وعلى اطوارها كيف كانت اللغة في القديم والى اين صارت في الجاهلية .

فالشعر الذي جاءنا عن اقدم شعراء الجاهلية لا يمكن ان يكون قد ظهر فجأة من غير ان يتقدمه شعر لم يصل الينا شيء من آثاره فان كلاماً مثل كلام ابي داود الايادي وهو شاعر جاهلي قديم :

والعهد يقرع بالعصا   والحر تكفيه المقاله

قد تعاقبت عليه عصور طويلة حتى وصل الى ما وصل اليه فمثل الالفاظ كمثل المخلوقات الحية في عالمي النبات والحيوان فان لهذه الالفاظ عصوراً تولد فيها وعصوراً تعيش فيها وعصوراً تموت فيها او تنقلب في اثنائها من حال الى حال . والخلاصة ان لهذه الالفاظ حياة فلا يمكن ان تظهر بغتة على وجه كامل .

ولئن فاتنا العصر الاول الذي نشأت فيه لغتنا فلم يفتنا العصر الجاهلي الذي جاء قبل الاسلام فانني ساشرع في الاشارة الى انواع من نقدنا الادبي من هذا العصر

للعرب الجاهلية مجالس ادب واسواق ، اشهر هذه الاسواق سوق عكاظ التي كانت تقام في اول ذي القعدة فلا تزال يباع ويشترى فيها الى حين الحج ، وكان قيامها بين النخلة والطائف

شيخ النقدة في الجاهلية النابغة الذبياني وهو صاحب نعيم وترف كان يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وابيه وجده لا يستعمل غير ذلك

فالنابغة كان يضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها فيحكم ، فلننظر في طراز هذا الحكم

اول من انشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم انشدته الشعراء ثم انشدته الخنساء :

وان صخراً لتأتم الهداة به   كأنه علم في رأسه نار

ولما سمع قول الخنساء قال : والله لولا ان ابا بصير انشدني آنفاً لقلت انك اشعر الجن والانس ، فقام حسان وقال : والله لأنا اشعر منك ومن ابيك ، فقال له النابغة : يا ابن اخي انت لا تحسن ان تقول :

فانك كالليل الذي هو مدركي   وان خلت ان المنتأى عنك واسع

فخنس حسان لقوله

هذا نمط من نقد النابغة واليكم نمط آخر مثله :

قدم النابغة المدينة فدخل السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم قال : الا رجل ينشد ، فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشد :

أتعرف رسما كاطراد المذاهب

فلم يزده على نصف البيت حتى قال له النابغة : انت اشعر الناس يا ابن اخي .

من هذه الامثلة يتبين لكم ان النقد كان في بعض الاحايين مجرّدا يحكم النابغة لشاعر من الشعراء من دون ان يوضح شيئاً من اسباب التفضيل والتمييز

فلننتقل الى صدر الاسلام ولنذكر في هذه المرة نوعاً من نقد النساء فقد كان للنساء مجالس حافلة ، من هذه المجالس مجلس سكينة بنت الحسين ، ومجلس عائشة بنت طلحة فكانت عائشة تفد على هشام فيبعث الى مشايخ بني امية فيحضرون ويسمرون عنده فلا يتذاكرون شيئاً من اخبار العرب واشعارها وايامها الا افاضت معهم فيه . ولا يطلع نجم ولا يغور الا سمّته ، فكان مجلسها ينضد فيه الريحان والفواكه والطيب المجمر فتخلع على كل امرأة تحضر المجلس من نسوة قريش خلعة تامة من الوشي والخز ونحوهما ولم يكن لعائشة شبه في زمانها حسناً ودماثة وجمالا وهيئة ومتانة وعفة .

وكذلك سكينة بنت الحسين فقد كانت عفيفة سليمة برزة من النساء تجالس الاجلة من قريش وتجتمع اليها الشعراء

وكانت ظريفة مزاحة .

كانت احسن الناس شعرا وكانت تصفف جمتها تصفيفاً لم ير احسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك الجمة تسمى « السكينية » وكان عمر بن عبد العزيز اذا وجد رجلا يصفف جمته السكينية جلده وحلقه

كان يجتمع في منزل سكينة امراء الغناء وهم معبد وابن سريج والغريض وحنين فتأذن للناس اذناً عاماً حتى تغص بهم دارها فتأمر لهم بالاطعمة فيأكلون ويسمعون الغناء وتجيز المغنيين وربما اعطت بكل بيت الف درهم

وقد كان لها ميل الى الغناء فكانت تبعث الى ابن سريج بشعر وتأمر ان يصوغ فيه لحناً يناح به فيصوغ اللحن ابن سريج واذا اجتمع نسوة وذكرن عمر بن ابي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه وتشوقن اليه بعثت اليه سكينة رسولاً فيوافي عمر مجلسهن فيحدثهن حتى مطلع الفجر

كانت سكينة تنقد الغناء وتنقد الشعر ولما غنى الغريض وابن سريج : عوجي علينا ربة الهودج ، قالت : والله ما افرق بينكما وما مثلكما عندي الا كمثل اللؤلؤ والياقوت في اعناق الجواري لا يدري اي ذلك احسن

فالذي يهمنا من شأن هذه المجالس صبغتها الادبية ، فكانت سكينة تحكم بين رواة الشعر ، فقد اجتمع مرة راوية جرير وراوية كثير وراوية نُصيب وراوية الاحوص فافتخر كل رجل منهم بصاحبه وقال : صاحبي اشعر ، فحكموا سكينة لما يعرفونه من عقلها وبصرها بالشعر فخرجوا يتهادون حتى استأذنوا عليها فاذنت لهم فذكروا لها الذي كان من امرهم فقالت لراوية جرير :

أليس صاحبك الذي يقول :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا   وقت الزيارة فارجعي بسلام

واي ساعة احلى من الطروق ، قبح الله صاحبك وقبح شعره .

ثم قالت لراوية جميل :

أليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها   ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما ارى بصاحبك من هوى انما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره

ثم قالت لراوية نصيب : أليس صاحبك الذي يقول :

اهيم بدعد ما حييت فان امت   فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي

فما ارى له همة الا فيمن يعشقها بعده ، قبحه الله ، وقبح شعره .

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول :

من عاشقين تراسلا وتواعدا   ليلا اذا نجم الثريا حلقا

باتا بانعم ليلة والذها   حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال : نعم . قالت : قبحه الله وقبح شعره ، الا قال تعانقا ، فلم تثن على احد منهم في ذلك اليوم ولم تقدمه وفي رواية انها قالت لصاحب جميل : أليس صاحبك الذي يقول

فيا ليتني اعمى اصم تقودني   بثينة لا يخفى علي كلامها

قال : نعم : قالت : رحم الله صاحبك انه كان صادقاً في شعره وكان جميلا كاسمه .

فالحكم في هذه المرة لم يكن مجرداً وانما ذكرت فيه الاسباب التي من اجلها كان يُرد الشعر او يقبل . فكان نقد سكينة معنوياً يتعلق بالمعنى من حيث موافقته للذوق او انحرافه عن الذوق ، وفي كل حال فانه يختلف عن نقد النابغة الذي ذكرته فان فيه جولة للفكر ، وعليه مسحة من الشعور .

هذا مجلس من مجالس نقد النساء للشعر في الصدر الاول من الاسلام ، فلنشهد مجلساً من مجالس خلفاء بني امية .

كان الاخطل يجيء وعليه جبة خز وحرز خز في عنقه سلسلة ذهب فيها صليب ذهب تنفض لحيته خمرا حتى يدخل على عبد الملك وربما دخل عليه وقد شرب فيكلم الخليفة ويخلط في كلامه ويقول :

اذا شرب الفتى منها ثلاثا   بغير الماء حاول ان يطولا

مشى قرشية لا عيب فيها   وارخى من مآزره الفضولا

وبلغ من دالته على عبد الملك ابن مروان انه دخل عليه يوماً فاستنشده فقال الاخطل « قد يبس حلقي فمر من يسقيني . فقال عبد الملك : اسقوه ماء . فقال الاخطل شراب الحمار وهو عندنا كثير . فقال عبد الملك : فاسقوه لبناً . فقال : عن اللبن فطمت ، فقال : فاسقوه عسلا . فقال الاخطل . شراب المريض . فقال عبد الملك : فتريد ماذا ؟ قال ، خمراً يا امير المؤمنين . قال او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك . لو لا حرمتك بنا لفعلت بك ما فعلت » . فخرج الاخطل . فلقي فراشاً لعبد الملك فقال : ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه . فقال : اعدله بآخر فسقاه آخر . فقال : تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثاً . فسقاه ثالثاً فقال : تركتني امشي على واحد . اعدل ميلي برابع . فسقاه رابعاً فدخل على عبد الملك فانشده :

خف القطين فراحوا منك وابتكروا

وازعجتهم نوى في صرفها غير

فقال عبد الملك :

خذ بيده ياغلام فاخرجه . فالقي عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته وقال : ان لكل قوم شاعراً وان شاعر بني امية الاخطل .

اني ارى ان الحكم على الاخطل لا يخلو من صبغة سياسية لان الاخطل كان هواه في خلفاء بني امية .

فلنتخب طرازاً آخر من النقد في ذلك العصر .

انشد جرير قول عمر بن ابي ربيعة :

سائلا الربع بالبلي وقولا   هجت شوقاً لي الغداة طويلا

اين حي حلوك اذ انت   محفوف بهم اهل اراك جميلا

قال :

ساروا فامعنوا فاستقلوا   وبرغمي لو استطعت رحيلا

سئمونا وما سئمنا مقاما   واحبوا دماثة وسهولا

فقال جرير ان هذا الذي كنا ندور عليه فاخطأناه واصابه هذا القرشي

انما نستنبط من قول جرير ان النفوس تطلعت الى اسلوب حديث من الشعر غير الاسلوب الذي كان الشعراء يتبعونه في الجاهلية ، وهذا التطلع يدلنا على طور جديد فجرير وامثاله كانوا يريدون ان يسمعوا اشياء لم تألفها اسماعهم والنفوس في كل عصر تميل الى الشيء الطريف

وقد كان في الاسلام مجالس ادب تشبه مجالس الادب في الجاهلية منها مربد البصرة ومسجد الكوفة فكان يتوافق جرير والفرزدق بالمربد للهجاء وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة باعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها

وكما كان لخلفاء بني امية مجالس ادب فكذلك كان لخلفاء بني العباس اشباه هذه المجالس وربما كانت مجالس المنصور والمهدي والرشيد والمأمون وغيرهم من الخلفاء وابناء الخلفاء والامراء والوزراء اعمر واحفل ، ولكني اتخطى الكلام على هذه المجالس فاذكر طرازاً من نقد الرواة في ذاك العصر ، فقد ظهر ابو زيد الانصاري وابو عبيدة والاصمعي وظهر حماد الراوية والمفضل الضبي وخلف الاحمر

ولكن الجاحظ قد كفانا مؤونة الحكم على نقد هؤلاء الرواة . فاجمل الكلام على خصائص هذا النقد فقال :

طلبت الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه ، فسألت الاخفش فلم يعرف الا اعرابه فسألت ابا عبيدة فرأيته لا ينفذ الا فيما اتصل بالاخبار

وقال في موضع آخر :

ولم ار غاية النحويين الا كل شعر فيه اعراب ولم ار غاية رواة الشعر الا كل شعر فيه غريب او معنى صعب يحتاج الى الاستخراج ، ولم ار غاية رواة الاخبار الا كل شعر فيه الشاهد والمثل .

فالذي يستخلص من الكلام الجاحظ ان الذوق الادبي في النقد قد لون بالوان شتى فمرة كان الذوق يصبغ بصباغ نحوي ومرة بصباغ لغوي ومرة بصباغ اخباري ، ان هذا الكلام على صحته في اكثر الاحيان لا يخلو من مبالغة صاحبه فيه في بعض الاحيان ، فالجاحظ قال :

طلبت الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه ، ولكن الذي وصل الينا من امر الاصمعي ان له آراء في الشعر والنقد لا تدل على انه لا يعرف الا غريب الشعر ، حتى كان الرشيد يقول له : يا اصمعي ما تطاق في الشعر ، فلننظر في نوع من انواع نقده

سئل عن بشار ومروان بن ابي حفصة ايهما اشعر فقال : بشار ، فسئل عن السبب في ذلك فقال : لان مروان سلك طريقاً كثر من يسلكه فلم يلحق من تقدمه ، وشركه فيه من كان في عصره ، وبشار سلك طريقاً لم يسلك ، واحسن فيه وتفرد به ، وهو اكثر تصرفاً وفنون شعر واغزر واوسع بديعاً ، ومروان لم يتجاوز مذهب الاوائل

فاذا دققنا في هذا النقد وجدنا فيه ناحية جديدة . فالنقد في هذه المرة مفصل معلل فاذا حكم الناقد بين اسباب التفضيل والتمييز . فبشار اشعر من مروان لانه سلك طريقاً لم يسلكه غيره من الشعراء وهنا تعترضنا مسئلة القديم والحديث في الادب . فالشاعر المبرز انما هو الذي يذهب مذهباً يتفرد به لا يشبه غيره من المذاهب . فرأي الاصمعي في بشار يشبه رأي جرير في عمر بن ابي ربيعة فالنفوس قد ازداد تطلعها الى نواح جديدة في الشعر

هكذا كان نقد بعض الرواة . حتى جاء المؤلفون وشرعوا في تأليف الكتب في النقد ، فدخل النقد في طور جديد من حيث الترتيب والتأليف . من هؤلاء المؤلفين محمد ابن سلام صاحب طبقات الشعراء . فقد فصل الشعراء من اهل

يتبع

حول حديثي مع البستاني

ادب بعض الكتاب

البستاني وتلاميذه — سألنا بطريق العرض شاعراً كبيراً من تلامذة الشيخ عبدالله البستاني هل بدأ يستعدل ثاته فاجاب : «كلا لان ما نقله بشار عن لسانه بعد وفاته لا يبقي مجالاً لان يرثيه غير الشاعرين الذين فضلهما : عقل وتقي الدين» هكذا الكلمة التي لم يصدقها رصين متبحر في طول البلاد وعرضها — لما هو معروف في كياسة امام اللغة الفقيد ولطافة كان مضرب الامثال بها — فملت فملها الذريع بعدما اعجزه الموت عن تكذيبها ' واوجدت جوا حول ذكراه السكرية هو اول من يبرأ الى الله وعزة نفسه المأثورة من تلبيد غيومه لكن للاختلاق في بيروت منزلة انيقة اعز من منزلة الحقيقة مجلة الحارس

. . . .

ان بين الاحياء امواتاً اذا انت تناولتهم بذكر احسنت اليهم حين تنتشلهم من حياتهم المائتة التي يعيشون فيها

واراني في هذه الكلمة مكرهاً على ركوب هذا المركب الخشن مع احدهم بعدان رميت بالكذب والاختلاق الاحاديث

اطلعني صديق على كلمة في مجلة تصدر في بيروت باسم الحارس — حرس الله صاحبها من كل ضيم ! — انكر فيها هذا الاخير ان يكون الحديث الذي ادلى به اليّ فقيد اللغة المرحوم عبدالله البستاني صحيحاً ، وراح يقول في شيء كثير من الادب والذوق الصحفي ان المرحوم البستاني لو لم يعجزه الموت عن تكذيبي لكذبني

وهل يكون اختلاقاً ان يقول البستاني ان امين تقي الدين وديع عقل وبشاره الخوري احب شعراء لبنان اليه ، ونحن نعلم ان البستاني كان ينظر الى الشعراء نظرة اللغوي فيعجب بالديباجة العربية المتجلية في شعرهم فمن الحق ان يذكر من ذكر وديباجتهم فضلاً عن شاعريتهم ، يشهد بها الجميع

لو رضيت لنفسي ان اقف من التهمة التي وجهها اليّ صاحب الحارس موقف الدفاع لقلت له ان الحديث بيني وبين المرحوم البستاني جرى امام ثلاثة من اقرباء البستاني نفسه في بيت ابنة شقيقته ، قبل ان يطويه الموت باسبوع ، ولقلت له ان الحديث طبع برمته ، مع طبعة المعرض الاولى ، قبل وفاة البستاني بثلاثة ايام ، بعد ان اطلعته على مسودته

ولكنني اربأ بنفسي عن ذلك ، ولكنت احطم قلمي لو لم يكن منزهاً ، وما ارضى له التنزل الى الاختلاق الذي تعودته اقلام بعضهم فكان بيننا وبينها ما بين الاختلاق والصراحة من اختلاف

واذا كان البستاني قد ذكر تقي الدين وعقل والخوري فقد ذكر احب الشعراء اليه ، وهل نجادل رجلاً في ذوقه وفي من يحب

وليثق صاحب الحارس ان البستاني ، رحمة الله عليه ، عبرّ الف كاتب وشاعر من كتابنا وشعرائنا لما وصل اليه ولا فكر فيه

وبعد ، فليعلم صاحب الحارس ان بشاراً هذا الذي طعن فيه وفي اخلاقه اديب يفتخر ان يكون قلمه اكثر نزاهة واشد صراحة ، من كثير من الاقلام الهرمة العتيقة المحطمة التي يعرفها حضرته وحضرة الشاعر الذي دس في نفسه فكرة تكذيبي

ولقد كنت اود لو كشف لنا عن اسمه ، فقد آن لنا ان ننزل بعض ادعياء الشعر عن هذه العروش الوهمية التي رقوها على سلم من التدجيل والسخافة والتضليل وآن للاقلام ان تتخذ الصراحة وسيلة للكشف عن بعض ما تكن الرؤوس والصدور

ونحن عصبة هذا مبدأها اذا تحرش بها احدهم ، كما فعل صاحب الحارس ، فليست هي بالملومة اذا قابلت الطعنة بمثلها

وان لي في هذا غنىً عن الزيادة الان

بشار

من اخبار السلاطين

توفيق باشا امام محاكم باريس

ذكرت صحف باريس ان توفيق باشا احد رجال تركيا في عهد السلاطين بني عثمان يمثل قريباً امام محكمة السين لانه رفض ان يدفع ثمن فساطين زوجته وهو مبلغ جسيم يتجاوز عشرات الالوف من الفرنكات .

ويعلل توفيق باشا رفضه بانه غير مسئول عن مصارفات زوجته الخاصة . فهو قد تزوج في عهد السلاطين ايام كان القانون يفصل بين ثروة الرجل وثروة امرأته .

* * * *

كذبة اول نيسان

اختلفت اراء المؤرخين في تعيين اصل « كذبة اول نيسان » فمنهم من زعم ان تاريخها يرجع الى يوم اعلن احد الامراء الالمان في كولونيا بالطبل والزمر انه يلقي موعظة في اول نيسان في كاتدرائية المدينة . فما ان ازفت ساعة الاجتماع حتى كانت الكنيسة تغص بالمؤمنين وقد جاؤوا من كل ناحية لسماع موعظة اميرهم

وبينما هم ينتظرونه بفارغ الصبر اذا به يعتلي المنبر ويصيح بهم :

— كذبة اول نيسان !

ويختفي بعد ذلك في غرفة خاصة وراء المذبح . اما الحاضرون فلم تعجبهم هذه المداعبة ، فاستعاظوها كثيراً ، وقاموا يصيحون داخل الكنيسة متذمرين متمنين لو يقع هذا الامير بين ايديهم لينتقموا منه

امرأة قائد سفينة

تقدمت الانسة عودران دروغساد من سكان مدينة « اوصلو » الى امتحانات البحارة التجارية فنجحت نجاحاً باهراً ، ولكنها لم تسمح لها باستلام قيادة سفينة لانها كانت ماتزال دون سن الرشد . وقد وردفي انباء الاسبوع ان هذه الانسة وقد بلغت سن الرشد عهد اليها بقيادة سفينة للاسفار البعيدة . ولعلها اول امرأة يعهد اليها بمثل هذه المهمة القاسية والكثيرة الاخطار

ابن عرس

عدو الحيات والتماسيح

ابن عرس دويبة اكبر من الفارة وتشبه شيء بها . وهي عدوة الحيات والتماسيح . ويدعونها المصريون «العرسة» وهي تعيش غالباً على شواطيء الانهار في البلاد الحارة . وقد روى الرحالون المحدثون الى بلاد الهند حوادث طريفة عن مواقعها مع الحيات والتماسيح ، ويذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت ان الناس في عهده كانوا يدعونها فأرة الفراعنة اما المؤرخ اللاتيني « بلين » فيكثر من الكلام عن جراتها واقتحامها المخاطر .

ويهتم سكان الحقول والاحراش في الهند ان يكون لديهم دويبة ابن عرس لتدفع عنهم اضرار الحيات والتماسيح ، حتى ان كثيرين بينهم يعنون بتربيتها فتصبح داجنة وتقوم مقام القطة في المنازل بمكافحة الفيران .

ولعل اهم اعمال ابن عرس ما يفعله بالتمساح فيقضي عليه بطريقة لطيفة جداً فان التمساح متى أكل وشبع يقصد شواطيء الانهر ليتمدد ويستريح . ومن عادته وهو نائم ان يفغر فاه ليخيف الحيوانات التي قد تحدثها نفسها بالاغارة عليه . فيأتي ابن عرس ويقفز الى داخل بطنه ويتغلغل في امعائه حتى يبلغ القلب ، فيأكله . ومتى اتم عمليته هذه نفذ بواسطة انيابه الحادة من خلال الجسم وفر هارباً بين الاعشاب يمسح عنه دم التمساح .

وقد راقب الرحالون ابن عرس فوجدوا انه يلاعب الكلاب والاولاد الصغار فلا ينالهم منه اذى . ولكنه في الوقت نفسه شغوف بالاستقلال الذاتي لا يطيق الاستبداد لحظة واحدة .

اما حربه مع الحيات فمن اجمل المشاهد وابعثها على الاهتمام ففي الهند نوع من الحيات السامة يدعى « كوبرا » فلا تكاد الحية يقع نظرها على ابن عرس حتى تنتصب على ذنبها وترسل على عدوها نظرات حادة بغية ان تذهله . وهذه طريقة تنجح دائماً في استعمالها مع غير ابن عرس ولكن هذا لا يؤثر فيها مغنطيس تلك ، بل بالعكس يثير غضبه ، فيقف شعره وتتدمم عيناه ، وتتمدد قوادمه بحركة تشنج قوية ، ولا يلبث ان يقترب من الحية على مسافة بضعة سنتيمترات . وهو يفعل ذلك عن حكمة ودهاء . فان الحية لا تستطيع ان تهاجم ابن عرس لضيق المسافة بينها ، فتضطر ان تتأخر ، فيلاحقها ابن عرس ، حتى اذا انقضت عليه امسك ابن عرس بعنقها وطحنه بين انيابه ثم جر وراءه الحية وعاد بها الى وكره وهو ينشد نشيد الانتصار « ريكي كي . تكي . تافي »

الاولى — لله كيف لتغير الاخلاق كان زوجي يقبلني كلما مر القطار في النفق

الثانية — وماذا يفعل الان اذن ؟

الاولى — انه يبلع كرعة من الوسكي

* * * *

ادباؤنا كما يصورهم رسام

حبيب جاماتي

درج في لبنان وتدرج في مصر ، فهو يناصي بجلقه اعنان إباء الارز ، ويجاري ببساطة قلمه سباطة ماء نهر النيل خلعت عليه الايام خمساً وثلاثين حجة .

على جبينه الاسمر طيف من الكآبة ، وفي مقلتيه المنفرجتين لمع من الذكاء ، وعلى مرشفيه الجميلين عذوبة تفرط في الحنين . . . والحنان .

ملي الحب في تباين الوانه ، وانتحت عليه النساء انتحاء الظبــاء على معين ، ولو وفق في مشتهيات ادبه كما وفق في مشتهيات قلبه لعلى في المال على لحظ المترفين

عصبي المزاج الى حد الجنون . سريع في غضبه ، سريع في رضاه .

وقد تكون هاتان الخلتان دليلاً على سلامة طويته احب لبنان حباً تدلف به الى الغرام ، فلذلك تسمع من صرير قلمه أنة الغريب وحنة المشتاق

زواه التطرف عن جوانب الحكمة والتعقل ، فهو متطرف في سياسته ، متطرف في ادبه ، ولقد أداه خلقه الغريب الى طلب الجنرال سراي للبراز عند ما اطلق هــذا مدافعه على دمشق ، وذلك على يد جمعية الصحافة بباريس ، فرفض .

نجم من بيت وجاهة وفضل ، فهو كريم النبعة ، مفطور على خلق صقل بما تهيأ له من اسباب التهذيب وما تناهى اليه من عزة النفس

فلمّ باطراف العلوم التي يحيط بها زمانه والتي لم يفتح على كثيرين ان يبسطوا بداخلها ، الا انه آثر الادب حرفة له وان يكن سوّد اليد البيضاء ما بينه وبين دهره

هو اليوم في جريدة « البلاغ » المصري لسان حال الوفد ، وله في تحرير « روز اليوسف » ضلع صليب ، وفي « مصر الحديثة » جولات خطرة

اما حياته فهي حياة اديب يستشعر الادب فوق كل شيء .

لا يسير في طرق معيشته على نظام ، فهو ينام ساعة يجاوز له النوم ، وينهض من فراشه ساعــة يستطيب النهوض ، ويتناول الطعام ساعة يجوع ، او ساعة يفيق من سبات الخيال فينتبه الى ان هناك جوعاً وهناك غذاء ، اذن فهو عدو بطنه ، يأكل اليوم في الساعة الثانية عشرة ، وغداً في الساعة الثالثة ، وبعد غد في الساعة العشرين ، وقد لا يتناول ما يسميه الناس طعاماً ، وهكذا في النوم ، وهكذا في النهوض

ضعيف اليقين في الناس الى حدّ اليأس ، وقد يكون ضعف يقينه فيهم سبباً لاستعدائه النفس على الجامعة البشرية وعلى المرأة بوجه خاص ، فهو يحب النساء ويمقت الزواج

اذا ضمه مجلس آدمي يخلد الى الصمت حتى يتقفص المجلس الا من المخلصين فيزحزح عنه الموقف الاول وينطلق في اداء النكتة اثر النكتة حتى يرد على القوم الزهو والغبطة

يشرب الكونياك ، وقد يدمن في شربه ، ويدخن كثيراً . .

اما القهوة فهو يستحن اليهــا اذا جلس الى القلم فتراه يتبع الفنجان بالفنجان

يتقصى حوادث التاريخ ولا فرق عنده اكان اميناً في سردهــا ام غير امين ، فمن يقرأ « تاريخ ما اهمله التاريخ » يتضح له ان المؤلف انما هو روائي اكثر منه مؤرخاً

يكتب ليعيش ، ويعيش ليكتب ، فهو في ادبه رجلان : تاجر واديب ، اديب في قصصه التي حذا بها حذو الكاتب الفرنسي دي موبسان ، وفي ابحاثه التاريخية التي ضمنها فكرة تمت الى الهدم والبناء ، وتاجر في رواياته التمثيلية او في بعضها

لقد عرب ما ينيف عن ثلاثين رواية اخرجتها فرقة رمسيس وجورج ابيض ، وفاطمه رشدي ، وعمر بك سري . والف خمس روايات : عبد الرحمن الداخل ، ابراهيم باشا وفتح سوريا ، الثورة ، غادة انقره ، وعنتر . اما عنتر فهي الرواية التي مثلتها فرقة رمسيس في بيروت ، ولو لم تظهر ممسوخة على مسرح التياترو الكبير لجرت في النجاح شأواً بعيداً وكان لها من الشهرة ما كان لرواية شكري غانم في باريس ، ومتى علمنا ان شركة المانية اشترت هذه الرواية لترجمتها الى اللغة الالمانية اتضح لنا ان مؤلفها انما كان فيها اديباً لا تاجراً

في سنة ١٩٢٤ فتح « المقطم » باباً جديداً في عــالم الصحافة دعاه « النقد المسرحي » وعهد به الى حبيب جاماتي فكتب فيه سلسلة طويلة كانت فاتحة عهد جديد في الصحافة اذ ان كثيراً من الجرائد المصرية شاءت شأو المقطم وفتحت هذا الباب في اعمدتها

تمكن من اللغة الفرنسية وله فيها جولات في صحف باريس وفي « الاجبت نوفيل » و « الاسبوار » اما جولاته في هاتين الصحيفتين فقد نفض فيها كنانة سياسته المتطرفة التي ادت الحكومة الى منع الصحيفتين من دخول سوريا ولبنان وكان بعض هذه الجولات سبباً لاحالته الى النيابة

اذا انتجعت داره في شارع الملكة نازلي لا ينحط نظرك الا على قليل من الرياش ، ولا تقع الا على اهرام من الصحف والكتب والمجلات نذر لحراستهــا طوائف من من الألعب ، فهناك عبد احمر الشفتين قرفلي الشعر ، يضحك لك ضحك البرق في ليلة قاتمة ، وهناك آنسة مبطنة احشاؤها بمندوف من القطن تجيل فيك عينين زرقاوين ساخرتــين ، وهنالك دب سفوح الجفن يتخفى لك وراء صحيفة البلاغ او روز اليوسف ، فكأن هذا الاديب الغريب الاطوار اراد ان يجمع بين خيال الادب وحقيقته ، بين احلام الاديب ويقظته ، فاشار الى سخريات الحياة بان تجاور نتاج الافكار

رسام

في العدد القادم — صورة الاستاذ راجي الراعي

من حسنات مجرم امريكي

في اخبار شيكاغو ان المحكمة فيهــا اصدرت قراراً غريباً ، فان عائلة المجرم هاري درامون الذي نفذ به حكم الاعدام على كرسي الكهرباء منذ ست سنوات قد قبضت مبلغ التأمين على حياة هاري وقدره ١٢ الف دولار باعتبار ان موت هاري قاتل امرأته كان عارضاً

وقد علقت الصحف على قرار المحكمة فقالت انه لم يسبق له مثيل في محاكم الولايات المتحدة

نوادر فكاهية

الحجة البليغة

دخل احدهم وكان حاسر النظر الى مخزن بائع نظارات (عوينات) يطلب زوجاً له يستعين به على رؤية الاشياء البعيدة فبادر البائع للحال يجرب للمشتري النظارة التي تلائم عينيه وكان كلما وضع له زوجاً على عينيه يسأله :

— أتقرأ الكتابة الموجودة على اللوحة امامك ؟

فيجيبه المشتري بالنفي . واخيراً سئم البائع من التجربة ولما استنفد جميع النمر الموجودة عنده صاح بالرجل : اتراك تهزأ بي يا هذا ؟

فاجابه الرجل : كلا ياسيدي انني لا اهزأ بك بل انت تهزأ بي . فكيف تريد ان اقرأ الكتابة وانا رجل امي لا اعرف القراءة

البساطة المجرمة

دخل رجل الى مطعم وهو في اشد حالات الجوع ، والجوع اذا اشتد يعمي البصر ، فجلس الى طاولة وطلب له بعض الوان الطعام وانكب عليها يلتهمها التهاماً الى ان هدأت ثورة الجوع في نفسه فرفع رأسه يجيل في اطراف المكان نظره ، ثم اسند ظهره الى كرسيه ينتظر الصحن الجديد من الاكل وجاء الخادم فوضع الصحن امامه واراد ان يعود فاذا بالرجل يناديه :

— ما هذا يا غلام ان الصحن وسخ الا ترى اثار اصابعك المنطبعة في جوانبه فاخذ الخادم للحال منديلاً من جيبه ومسح به جوانب الصحن وحاول الانصراف

فصرخ به الرجل ثانية وعلامة الغضب ظاهرة في وجهه

— كيف ! اتمسح صحن الاكل بمنديلك ؟

— لا بأس يا سيدي فان منديلي وسخ

جواب نبيل فرنسوي

يروى ان احد النبلاء من سكان شواطئ نهر الغارون في فرنسا اتفق له ان كان في مجلس زوجة لويس الخامس عشر فاخذ بالثناء على دواء يشفي من الامراض مهما استعصت ، وان هذا الدواء غير موجود الا عنده ، وانه اعطى منه لصديق له . فقالت الملكة :

— وهل شفي هذا الصديق ؟

— لقد زرته في اليوم الثاني فوجدته قد غادر منزله

— والى اين ذهب ؟

— انه ذهب ، يا سيدتي ، الى مقبرة سان سوبليس !!

الشاعر والغرور بنفسه

حكي عن شاب فظ الاخلاق كثير الغرور بنفسه انه عوقب مرة ببضعة عشرة سوط نالها على قفاه جزاء له على مخالفة ارتكبهــا ، وقد اشتهر امره بعد هذا العقاب حتى صارت الناس تشير اليه بالبنان . واتصل الخبر بشاعر فكاهي فنظم فيه مقطوعة هزلية اثارت غضب الشاب فجاء في اليوم التالي وقال للشاعر مهدداً :

— اعلم جيداً ان باستطاعتي ان اخصك بأية ضربة تهدّ جسمك هداً . فالتفت اليه الشاعر مبتسماً وقال :

— نعم عليك ان تعطيني من اصل الضربات التي نلتها منذ اربعة ايام

فواجع التسميم التاريخية

السم منذ عهد الاساطير حتى اليوم

ذكرت بعض الصحف الالمانية ان خزانة السموم لصاحبتها لوكريس بورجيا عرضت للبيع في اسواق برلين، وهي خزانة قديمة، ذات نقوش جميلة تمثل اجساماً عارية، وهي الخزانة التي كانت لوكريس بورجيا تخبيء فيها انواع السموم التي كانت تقتل بواسطتها عشاقها او خصومها

وعلى ذكر هذه الخزانة نروي للقراء حوادث تسميم تاريخية لا تخلو من فائدة وفكاهة

الشرق مهد السم

يقول مؤرخو الغرب ان الشرق هو مهد السموم، وان الشرقيين اول الشعوب التي استعملت السم للقتل والتخلص من الاعداء الداخليين. وسواء صحت دعواهم او لم تصح فالتاريخ الميثولوجي يروي قصة الساحرة «سرسه» وشقيقتها «اميده» اللتين استعانتا بالسم للتخلص من مزاحماتهما على حب عشاقهما، وتاريخ مصر وسوريا مشحون بسلسلة من فواجع السموم. وقد عرف الرومان السم بعد ان استولوا على اسيا، ولعل الامبراطور نيرون كان اكثر الامبراطرة استعانة به للقضاء على خصومه. وكانت «لوكوست» الساحرة المشهورة تهيء له انواع السموم. وقد روى المؤرخ اللاتيني «تلسيت» ان نيرون هذا سمم الامبراطور كلود واخاه «بريتانيكوس» فدعا هذا الاخير يوماً الى وليمة حتى اذا طلب بعض المرطبات قدّم له سائل بارد كان نيرون دس فيه السم، فما كاد بريتانيكوس يتناوله حتى اختلج ومات في اقل من بضع دقائق

السم في الاجيال الوسطى

وقد انتشر استعمال السم في الاجيال الوسطى انتشاراً عظيماً حتى راح الناس يتفننون في اختراع انواع القتل والانتقام من اعدائهم. ويذكر التاريخ انه من الحق ان يدعى ذلك العصر عصر الولائم المسمومة، والمجوهرات المميتة، والازهار القاتلة، فقد كان الرجل ينتقم من خصمه بطريقة غريبة، فيأتيه اثناء احتفال رسمي ويصالحه مصالحة صديق او يقدم له زهرة حتى اذا ابتعد عنه كان السم قد فعل فعله بجسم ذلك الصديق. فكان السم يدس للاعداء بوسائل عديدة فيوضع في الخواتم ويرش في قلب الازهار والورود مما حمل فيكتور هوغو ان يضع على لسان احد ابطال رواياته هذه العبارة القاسية: «تفنن افراد عائلة بورجيا بدس السم لاعدائهم تفنناً لم يسبقهم اليه مخلوق. فكان لديهم انواع من السموم منها ما تميت في الدقيقة، ومنها ما تميت بعد نصف ساعة، ومنها ما تمهل الضحية سنة واكثر، فينطفي سراج حياتها تدريجياً»

وان عدد الذين ماتوا مسمومين بايعاز من لوكريس بورجيا يتجاوز الخمسين شخصاً كلهم من علية القوم وكبار الاساقفة. فهناك الكاردينال اورسيني الذي مات في قصر «سانت انج» حيث كان سجيناً، وهناك «فرازو» الذي لم يكن قيصر بورجيا يطيق ظله فمات ميتة فجائية، وهناك كثيرون غيرهما ذهبوا ضحية طمع لوكريس بورجيا وشقيقها

الحسناء بيانكا كابللو

ولم تكن لوكريس بورجيا المرأة الوحيدة في ذلك العهد تسمم عشاقها وخصومها، بل كانت الحسناء بيانكا كابللو لا تقل عنها جرأة في هذا المضمار. وهي زوجة فرانسوا دي مديسيس التي قضت على عدد كبير من افراد عائلتها للاستيلاء على ثرواتهم في مدينة فلورنسا

ومما يرويه التاريخ عن فظائعها انه كان لها شقيق يدعى فردينان طمعت بماله فقررت تسميمه. ولكن هذا الشقيق كان حذراً دائماً، وكان يلبس في اصبعه خاتماً بفص يشحب لونه حالا اذا قرّب منه سم. فيوماً دعي الى وليمة اقامتها اخته بيانكا، فما انجلس الى المائدة وقدمت له الوان الطعام حتى نظر الى فص خاتمه فرآه يشحب ويصفر، فنهض لساعته واعتذر عن تناول الاكل وعبثاً حاول الدوق فرانسوا دي مديسيس دعوة فردينان لتناول قطعة من الكاتو، فرفض، فما كان من الدوق الا ان انقض على قرص الكاتو يأكل منه وهو لا يدري ان زوجته دست فيه السم. فلما رأت بيانكا ان زوجها مائت لا محالة احبت ان تلحق به الى القبر فاكلت بدورها من قرص الكاتو، وفي الصباح كان الزوجان في سريرهما جثتين هامدتين

تاريخ السم في فرنسا

لم ينتشر استعمال السم في فرنسا قبل الجيل التاسع عشر، وقد اشتهرت المركيزة دي برانفيليه بتسميم ابيها واخويها، وذلك انها احبت متشرداً يدعى «سانت كروا» له خبرة واسعة بتحضير السموم، فظل بها حتى حملها على قتل والدها واخويها لترثهم

ولم يلبث هذا الشقي ان مات، فوجدوا في بيته مواداً غريبة كان يمزجها ويستحضر بواسطتها السم. ولما رأت المركيزة انها افتضحت حاولت الفرار الى هولاندا، ولكنها لم تصلها، فقد تمكنوا من القبض عليها في احد اديرة مدينة «لييج» حيث ارادت الاختباء

ولما فتشوها وجدوا بين اوراقها مذكرات سجلت فيها الفظائع والمنكرات التي ارتكبتها بالاشتراك مع عشيقها، فحكم عليها بالموت ثم نقلت جثتها الى ميدان «غريف» حيث حرقت وجاء الهواء يبعثر رمادها في كل جهة

العرافة الساحرة

ولم يكد الناس ينسون فظائع هذه المركيزة حتى اضطرب الرأي العام الفرنسوي بمناسبة موت عدة اشخاص ميتة فجائية. فاهتم رجال الشرطة بالامر الى ان وفقوا الى القاء القبض على امرأة تدعى «لافوازان» وظهر في التحقيق معها انها رئيسة عصابة مؤلفة من ثلاثمئة شخص يعملون تحت امرتها على تسميم الناس

وكشف التحقيق ايضاً ان لها شركاء بين رجال بلاط لويس الرابع عشر وبينهم مدام دي مونتسبان. واعترفت هذه المرأة انها دست السم لعشرات من نساء البلاط كن يحاولن التخلص من ازواجهن. فحكم عليها وعلى شركائها بالاعدام

وليس اكثر من حوادث التسميم في ايامنا، وقلما تخلو صحف باريس من ذكر ابطالها والتبسط في وصف الطرق التي يستعملها هؤلاء المجرمون للقضاء على اعدائهم

ويعتبر علماء النفس ان التسميم تكاد تقتصر مزاولته على النساء دون الرجال، باعتبار ان المرأة صاحبة حيلة وان الحيلة هي سلاحها الوحيد في هذا الوجود، وان السم لا يستلزم قوة عضلات للاستعانة به على القتل

والئن يكن في استنتاج علماء النفس بعض الصحة فان رجالا بين اطباء وغير اطباء عمدوا الى تسميم نسائهم، وربما كان في هؤلاء الرجال بعض الانوثة المستورة، فهم لم يقدموا على دس السم الا بعامل نقص في تركيبهم الجسدي، او في نفسيتهم...

ومهما يكن من الامر فان التاريخ الحديث لا يذكر حوادث تسميم بقدر ما ذكر التاريخ القديم مما يحمل على الظن بان الناس اصبحوا اليوم اقل خبثاً ورياء منهم بالامس

عودة الربيع

قد اورق العود واستعادت
ربوعنا ثوبها الجميلا
وعانق الطيب في الروابي
نسيم اسحارها العليلا
وعاود القلب عهد ليلى
زمان ليلى وكم سقانا
صهباء من كرمة الشباب
ومد اشعارنا شراكا
لكل خمصانة كعاب
تجر من تيهها ذيولا
وما نسينا الغرام لكن
تقاسمت نفسنا الهموم
كأننا الارض في شتاء
يخلد الثلج لا يريم
اضل عن صيفه السبيلا
ياليت اعمارنا فصول
شتاؤها يسبق الربيعا
فيورق القلب بعد عري
ويملأ الصبوة الضلوعا
ويبعث الحب عهد ليلى

يوسف غصوب

في عالم المرأة

اللادي اللنبي تحدث عن حياتها العائلية

واجبات الزوجة في نظر سيدة انكليزية عظيمة

امه اللورد اللنبي المندوب السامي السابق في مصر وقائد ثورات الحلفاء في الجهة المصرية الفلسطينية السورية فليس من يجهله ، وقد حدث يوماً عن امرأته قائلاً «كانت امرأتي معي في صفوف القتال ، وقد اضطربت يوماً حين رأيتها تحمل مظلة بيضاء»

ومن المعلوم ان البياض في الحروب من امارات السلام ومثل هذا اللون لا يجب ان يظهر في الخطوط الانكليزية خطوط الاعداء ، باعتقاد اللورد طبعاً

* * * *

حدثت اللادي اللنبي عن حياتها الزوجية فقالت :

ان السعادة العائلية في الحياة تنحصر في الاعتماد على النفس وضبطها

انا لا انكر ان الحياة اصبحت مريرة صعبة في العصر الحاضر ، وان السعادة العائلية ليست من الامور الهينة ولكنني اعتقد ان اضطراب الحياة العائلية عند بعضهم يعود في اغلب الاحيان الى سوء تصرف ابائهم وعدم عنايتهم بتثقيفهم خصوصاً وانه قد اصبح للتقليد والوراثة خطورة عظيمة واثر بارز في تكوين العائلات الحاضرة

ولست انكر ايضا ما يعتور الحياة من اضطراب وتفرقة ومصاعب ، ولكن هذه لا يجب ان تذهب ببهاء المنزل وروعته ، ومن الحكمة ان تتقبل المرأة حوادث الزمن بابتسامة لطيفة فان الحوادث البغيضة عادة تكر على نفسها وتعود ادراجها .

حدث يوماً ان دعي زوجي الالتحاق بفرقته في افريقيا فغادرت منزلي الى الريف حيث تقيم عائلتي لاني لم اعد اطيق البقاء لوحدي في منزلنا الخاص ، وكان الفراق في هذا العهد منذ عشر سنوات شديد الوقع وجيع الالم لقلة المواصلات وبعد المسافات ، ولان التحرير الواحد لم يكن ليصلنا باقل من بضعة اسابيع ، فكنت اتحمل كل ذلك بجلادة وصبر وكنت انصرف بدوري الى صنع بعض الكسوة لزوجي ، وما كان يهمني اذا كانت هذه الكسوة ملائمة لجسمه او لجسم غيره ، فكل ما كنت استشعر به في ذلك العهد هو اننا نخلق في الرجال حياة جديدة اذا نحن جعلناهم يشعرون ان في اوطانهم قلوباً تحن لهم وتفكر بهم

* * * *

وسار الزمن سيرته واخذنا بعد الحرب الافريقية نتغنى السعادة في منزلنا في انكلترا ، حتى طلعت علينا الحرب العامة فكان لا بد لزوجي من مفارقتي وكان لا بد لي من الوقوف مع ابناء جنسي نشيع رجالنا واولادنا وهم يركبون القطر الى ساحات القتال ، وكانا بسمات وعذوبة نحاول اظهارها بكل ما فينا من قوة وحرارة وايمان . وكان الفراق قصير فقد لحقت بزوجي وهو في مصر يعمل لمقاتلة الترك على الحدود الفلسطينية فاخذت انا اعمل بدوري لمساعدة الجرحى ومؤاساة المرضى وكان هذا كل ما بمقدور امرأة مثلي ان تأتيه في تلك الايام العصيبة

. . .

وعدنا الى قصر الدوبارة في مصر فاذا هناك حياة جديدة هي مزيج شرقي وغربي ، وهي فوق ذلك عزبة هينة فتانة

كنا نقتبل الكثير من الامراء والاشراف والوزراء وغيرهم فكان كل هذا يزيد في الوان الحياة التي ننصرف اليها ، والتي كنت اعمل واسعى فيها لمساعدة زوجي بكل معنى الكلمة وهي مساعدة استشعر اليوم بكثير من الغبطة والسرور حين يخيل لي انها كانت مفيدة

واختم حديثي هذا بكلمة صغيرة اريد ان اوجهها الى الاباء لاني اعدهم مسؤولين عن ابنائهم وعن مصائر حياتهم في المستقبل «ان ابنك وابنتك هما نسيج يدك ، فامالها في الحياة هي الامال التي خلقتها فيهما انت ومن الحكمة والحالة هذه ان ينصرف الاب الى اولاده كل الانصراف فانهم للمستقبل وللحضارة»

. . . .

انتصار نسائي جديد

اول امرأة في مجلس الشيوخ

انتخبت مدام ولسن عضواً للحياة في مجلس شيوخ كندا ولاول مرة في تاريخ النهضة النسائية تبلغ امرأة الى هذا المقام الرفيع في الحياة البرلمانية

وقد القت «الشيخة» الجديدة خطبة خطيرة باللغة الفرنسية بمناسبة انتخابها ، ومما جاء في هذه الخطبة التي قوبلت بتصفيق الاستحسان المتواصل «ان المرأة يجب ان لا تنفك عن المطالبة بحقوقها في ادارة الشؤون العامة ، وان لا تهمل في الوقت عينه القيام بمهمتها الاولى وهي الولادة والسهر على عائلتها»

ومدام ولسن من عائلة فرنسية كانت قديماً تقطن ، قبل هجرتها الى كندا ، مقاطعة «كيبيك» في فرنسا

الجمال للمرأة والفصاحة للرجل

هل الجمال صفة ضرورية للمحامية ؟

تنظر محكمة السين في باريس بدعوى غريبة في بابها اقامتها المحامية سولانج موكلير ابنة الجراح الشهير الدكتور موكلير على احد سائقي السيارات لاصطدام سيارته بسيارتها اصطداماً كان من نتائجه جرح وجه المحامية الحسناء وتشويه جمالها .

وهي تطلب تعويضاً مالياً مقابل هذا التشويه مبلغ مئتي الف فرنك . وقد اهتم الرأي العام الباريسي بهذه الدعوى الاولى من نوعها ، كما تناول كتاب الصحف الموضوع بالبحث وتساءلوا عما اذا كان الجمال للمحامية يقوم حقيقة مقام الفصاحة للمحامي . فان سولانج موكلير تعتبر جمالها مساعداً قوياً لها على مزاولة مهنتها والنجاح فيها ، وتعتبر ان حسنها مما يؤثر في القضاة ابعد تأثير فلا يقسون في الحكم على موكليها اذ لم يبرروهم اكراماً لذلك الجمال .

ومما يحسن الاشارة اليه في هذا المقام ان سولانج موكلير لا يمكن ان تكون هي المذنبة في حادث اصطدام السيارتين لانها — كما قال جيولندن مندوب صحيفة الجورنال القضائي — امرأة رصينة ، وتحمل عدة شهادات عليا ، فلا يعقل ان تكون بحركة صبيانية اتتها سببت ذلك الاصطدام ، وعليه فاللوم كل اللوم على المدعى عليه لانه هو المسؤول عن جنح سيارته

وليس من ينكر على سولانج موكلير حججها في طلب التعويض ، ولكن بقي ان نبحث فيما اذا كانت ارباحها في هذا الحادث لا تزيد على خسارتها . لقد كانت حتى تشويه جمالها محامية مجهولة ، فاذا بها اليوم وقد تناقلت الصحف اسمها وعرف الناس انها جميلة ، اشهر من ان تعرف الى الناس . فكم من اصحاب الدعاوى سيتراكضون الى مكتبها لتوكيلها في دعاويهم ، وكم من عشاق الجمال المشوه لن يلبثوا ان يطلبوا يدها للزواج !

وان بين الورى من لا يستفز عواطفهم ويؤثر في قلوبهم غير الجمال المشوه الذي لتشويهه حكاية وتاريخ . .

ولئن يكن للجمال اليوم بلاغة وفصاحة تغني في نظر المحامية موكلير عن بلاغة اللسان وفصاحته فان هذا الجمال قد لا يصبح له قيمة غداً متى امسى القضاة نساء لا يتأثرون بالجمال ، بل قد يصبح الجمال في المحاميات مما يثير عليهن غيرة النساء من القضاة ، وبدلاً من ان يفيدهن في دعاوى موكليهم يجر عليهن الخسارة المحتمة . وكم من محامية يومئذ تفضل البشاعة على الجمال خشية ان يفقد موكلوها حقوقهم في محكمة مؤلفة من قضاة نساء !

ان كل شيء في الحياة نسبي فالجمال في عهد الرجل القاضي ميزة لا نشك في اثرها بنفسه ، وهو غداً في عهد المرأة القاضية ضربة على صاحبته .

وقد اصدرت المحكمة كلمة في هذه الدعوى وقررت ان يدفع لسولانج موكلير تعويضاً مالياً مبلغ ٤٥ الف فرنك

* * * *

من الطف ما نقرأ

في اصبعها زجاجة وسكي ـ امرأة في لباس رجل ـ الجواب المستحب

الحمام الخطر — مجموع عمر عائلة واحدة — قراءة البخت في « زهر الطاولة » النرد

في اصبعها زجاجة وسكي

تفنن الامريكيون في تهريب الوسكي والمشروبات الروحية تفنناً غريباً حتى عجز رجال الشرطة عن اكتشاف المهربين . وقد روى طبيب حكاية سيدة امريكية من مدمنات الخمرة قال :

— تشوهت سبابة احدى زبائني فاضطر الجراح ان يقطعها . ولما كانت هذه السيدة من طبقة الاغنياء وكان منظر اصبعها المقطوع قبيحاً فقد اصطنعت اصبعاً مستعاراً من الكاوتشوك بحيث بات الناظر اليه يكاد لا يفرقه عن بقية الاصابع . والغريب في هذا الاصبع المستعار ان صاحبته رأت ان توجد له عملاً ، فملأته «وسكي» وجعلت تحت الظفر ثقباً صغيراً ينفتح بحركة الاصبع ، فاذا شاقها احتساء الخمرة وهي في مجلس حافل ولجّ بها الشوق اليها حملت اصبعها الى فمها وامتصت منه الوسكي من غير ان يشعر احد من الحاضرين بعملها .

. . .

امرأة في لباس رجل

لم يقف تشبه المرأة بالرجل عند حد مزاحمته في المهن الحرة ووظائف الحكومة والالعاب الرياضية ، بل هو قد تعداه الى اللباس ، فاصبحت غاويات الرياضة البدنية مثلاً لا يترددن في ارتداء ملابس الرجال للقيام بالتمارين الرياضية من سوق سيارات وركوب بسكلاتات وقيادة طيارات . وقد رفض نادي اتحاد الرياضة النسائي في باريس منح الشهادة النهائية لاحدى عضواته السيدة فيوليت موريس بحجة انها تلبس ثياباً رجالية ، وهذا من شأنه ان يقلل من قيمة المرأة ، ويسيء الى عفتها ، ثم انه مخالف لنظام الاتحاد الداخلي .

تلك كانت حجة نادي اتحاد الرياضة النسائي الفرنسي في منع شهادته عن السيدة « موريس » فاحتجت على هذا التدبير الاستبدادي لدى مجلس الادارة ، فلم يسمع احتجاجها . فحملت شكواها الى المحاكم . وقد اهتم الرأي العام الفرنسي بهذه الدعوى الغريبة الى ان لفظت المحكمة قرارها ، فاذا هو في جانب نادي اتحاد الرياضة باعتبار ان من حقه ان يفرض على عضواته اللباس الذي يريده لا باعتبار ان لباس الرجل خاص به دون سواه . ثم ان المحكمة نظرت في حكمها الى ان السيدة فيوليت موريس تمردت على قوانين الاتحاد فحق لهذا الاتحاد ان ينزل فيها هذا العقاب الاداري الذي ينال كل من لا تخضع لقوانينه من العضوات .

ولو ان المحكمة اصدرت قرارها استناداً الى غير هذه البنود لاحرجت موقفها ووقعت في ورطة كبيرة . ولكن القضاة كانوا اصحاب حيلة فلم يدعوا للمرأة المطالبة بحقوق الرجل وامتيازاته مجالاً لنقمتها عليهم

الجواب المستحب

يزعم بعض الكتبة الفرنسيين ان النكتة في هذا العصر اصبحت اندر منها في العصور المتقدمة او هي اقل ظرفاً . وهو يترحم على اجداده الذين كانوا يحسنون النكتة في موضعها فتأتي وقد اغنت عن الف كتاب

وقد استشهد على دعواه بذكر حادثة راهب غضب عليه لسبب من الاسباب البرنس كونده القائد المشهور في عهد لويس الرابع عشر والذي قهر اعداءه في اكثر من موقعة ، فان هذا الراهب كان يتردد الى بلاط « الملك الشمس » فيوماً التقى به البرنس كونده فلم يعره اقل اهتمام ، بل اولاه ظهره ومضى في سبيله فلحق به الراهب حتى اذا اصبح على مقربة منه امسك بيديه وقال :

— كم انا سعيد عندما ارى سموكم قد عاد يرمقني بعطفه ويعدني بين اصدقائه

فسأله البرنس :

— وكيف عرفت ذلك ؟

— عرفت ذلك لما اوليتني ظهرك ، والكل يعلم ان سموكم لم يتعود ان يولي اعداءه ظهره

فاستملح الامير النكتة وضحك واغتفر للراهب الهفوة التي اغضبته عليه

الحمام الخطر

ثبت اخيراً ان قاعات الحمام الامريكية هي اماكن كثيرة الاخطار . ويتبين ذلك من الاحصاء الذي وضعه احد الملحقين بشركة ضمان امريكية وفيه يشير الى ان عدد الاشخاص الذين يذهبون ضحية حوادث الحمامات في امريكا يبلغ ٤٠٠٠ في السنة

اما هذه الحوادث فانها تتسبب على الغالب عن الزلق فوق قطعة من الصابون فتتكسر احد اعضاء الجسم او تهشم الرأس ، او نزول المستحم الى الماء الغالية قبل ان يتثبت درجة حرارتها . والغريب في هذه الحوادث ان معدلها يختلف باختلاف ايام الاسبوع فهي كثيرة تعد بالمئات في ايام السبت والاحد والاثنين وقليلة جداً في يومي الثلاثاء والاربعاء . اما الخميس والجمعة فهناك يبدء الزيادة بحوادث غير ذات بال

ولذلك ننصح الى ابنائنا من الذين يهاجرون الى امريكا اذا اتخذتم هناك عادة الاستحمام اليومي ان يحتاطوا لانفسهم بانواع الوقاية في الايام السوداء ، فالارقام لا تكذب وهي خير نذير

مجموع عمر عائلة واحدة

ذكرت جريدة فرنسية ان اربعة اخوة لم يبرحوا في قيد الحياة بلغوا من العمر نحواً من اربعة اجيال ! يعني ان مجموع اعمار الاربعة بلغ ٣٧٥ سنة ،

وقد تلقت تأييداً لروايتها من احدى القارئات فيه ان لجدها ثماني بنات ، الكبرى فيهن عمرها ٨٤ سنة ، والثانية ٨٣ ، والثالثة ٨١ ، والرابعة ٧٩ ، والخامسة ٧٧ ، والسادسة ٧٢ ، والسابعة ٧٠ ، والصغرى ٦٨ ، بحيث يكون المجموع ٦١٣ سنة

والسيدات الثماني كلهن في قيد الحياة ، ولعل هذه العائلة تحصل على الجائزة الاولى في طول حياة ابنائها ، فقلما تشاهد افراد عائلة واحدة يبلغون من العمر هذا العدد من القرون .

. . .

قراءة البخت في « زهر الطاولة » النرد

كثرت ابواب قراءة المستقبل ، وتفنن العرّافون في استكناه الغيوب منذ القدم حتى اليوم . فتارة التجأوا الى ورق اللعب ، واخرى الى قراءة خطوط اليد ، وطوراً سخّروا بقايا القهوة في الفنجان . وهناك من يدعون معرفة المستقبل بغير طرق واساليب . ولعل ماريز شوازي الصحافية الفرنسوية ابرز العرّافات في عصرنا . فهي تقرأ مستقبلك في خطوط الكف ، ولها في هذا العلم مؤلف ضخم .

ومن مستحدثات هذا الفن ان تأخذ ثلاث قطع من زهر الطاولة ، وترسم مربعاً على طاولة ، وتدحرج داخل هذا المربع القطع الثلاث فاذا كان مجموع هذا العدد ١٨ ، فذلك يعني انك تنجح في الاعمال التجارية ، وان سائر مطالبك تتحقق

العدد ١٧ يعني انك تسافر في رحلة بحرية او انك تتعرف الى اشخاص يفصلك عنهم البحر

العدد ١٦ يعني سفرة مضطربة ولكنها لذيذة ، او مرض شخص من اقربائك

العدد ١٥ يعني نجاحاً في اعمالك وفرحاً عظيماً قريباً منك

العدد ١٤ يعني ان لك عدواً مختبئاً يجب ان تتجنبه لانه يسعى في اضرارك واسقاطك في شرك

العدد ١٣ يعني الحزن وتطاير الآمال

العدد ١٢ يعني انك تتوقع قريباً ورود رسالة اليك تتضمن اموراً خطيرة من شأنها احداث انقلاب عظيم في حياتك

العدد ١١ يعني انك تسمع بموت شخص يعز عليك

العدد ١٠ يعني انك تسمع بخبر عمادة طفل وانه يقع بينك وبين اهل هذا الطفل مناقشة جدية

العدد ٩ يعني ان واحداً بين الذين يعيشون حولك سيتزوج وان عائلته لن تكون مرتاحة الى ذلك

العدد ٨ يعني انك ستتلقى عتاباً تستحقه على هفوة تكون ارتكبتها ، او انك ستفرح على حين غرة

العدد ٧ يعني نجاحاً في عمل تستعد لمباشرته ، او فضيحة تقع حولك

العدد ٦ يعني انك ستضارب وتخسر او انك ستتخبط في شؤون مزعجة لا تلبث ان يعقبها سماع خبر سرور

العدد ٥ يعني انك لا تلبث ان تتعرف الى شخص يخلص مصادقتك حتى انه يساعدك في اعمالك مساعدة قوية

العدد ٤ يعني انك ستدعى الى حضور حفلة طرب وسرور ، او انك ستسمع بمرض صديقة

العدد ٣ يعني انه سيقدم لك هدية مكافأة على خدمة ، او انك ستقرر مع بعض الاصدقاء القيام برحلة ما .

حفلة الاربعين للبستاني

رأيت « المعرض » يرصد بعض صفحاته لعرض المباحث الادبية الطريفة . وهي مزية له يحمده عليها قارئوه وخدمة للادب يقدرها له الادباء في الحاضر والمستقبل

ورأيت بعض الصحف عندنا تمر بهذه الحفلات التي تقام احيانا للاحياء او الاموات مراً سريعاً تقتصر فيه على مجرد الاخبار بوقائها كما تخبر عن ماجريات الامور العادية التي لا علاقة لها بالادب ولا تمت اليه بصلة

ولا جرم ان هـذه الحفلات التي تقام لتكريم الادباء والنوابغ في الامة هي الصق بالادب من سواها بل هي فرع من فروع الادب نفسه . فما احراها بان تعالج كما تعالج الموضوعات الادبية وان توفى حقها من البحث والنقد كما هو الشأن في سائر موضوعات الادب

وليس غرضي من هذه التوطئة ان اعمد الى نقد خطباء الحفلة البستانية وشعرائها واحداً واحداً . فذلك مما يجوز طوقي ويضيق عنه وقتي . فضلاً عن انه ليس في حوزتي شيء من الخطب والقصائد التي القيت في الاحتفال الا ما علق منها بالذاكرة وهو دون اليسير . ولكنني ناقل الى قراء المعرض حديثاً دار بيني وبين احد الادباء يصور الحفلة من بعض نواحيها تصويرا مجملاً عاماً لا تفصيل فيه ولا تخصيص الا ما اقتضاه سياق الحديث

قال محدثي :

— لقد صدفتني موانع غالبة عن شهود حفلة البستاني

— وهل انت آسف على ذلك ؟

— كل الاسف

— هوّن عليك ولا تأسف . الم تشهد حفلة تكريمية قبلها اقيمت في هذا البلد لعالم من علماء الامة او شاعر من شعرائها حياً او ميتاً ؟

قال : بل شهدت كثيراً من هذه الحفلات

فقلت : اذن لم يفتك شيء مما تأسف على فواته بل انت قد شهدت الحفلة وان لم تحضر . وهل كنت تتوقع ان ترى في هذه الحفلة شيئاً غير الذي رأيته ، وتسمع غير الذي سمعته في سائر الحفلات ؟ او لم تسمع كيف يرثى الميت عندنا اذا كان من جهابذة العلماء ومشاهير الادباء ؟ — يموت بموته قس او سحبان ، ويغيض من بعده معين البيان ، وتتيتم لغة الضاد بفقده ، او تموت وتوارى معه في لحده ، ثم تبعث من مدفنها حية لتموت مرة اخرى مع من يموت من ابنائها النابغين . وهكذا تظل حالها : حياة ثم موت ثم بعث . . . .

الا فليتق الله هؤلاء الخطباء والشعراء فيما ينثرون وينظمون ، ولا يخرجوا عن جادة المنطق فيما يمدحون ويرثون ، ولا يذهبوا في مبالغاتهم الى هـذه الغاية التي يلتوي معها القصد وتضيع الفائدة المرجوة من الحفلات التي يقيمون . .

واذا تشبهوا بالامم الراقية في اقامة الحفلات التكريمية للنوابغ احياء وامواتاً ، فليتشبهوا بهم في تطلب الغاية التي يلتمسونها من وراء التكريم . اولئك يتخذون من حياة نابغتهم درساً مفيداً يلقونه على الاحياء فيستفيد منه ابناء عصره ومن يجيء من بعدهم من ابناء العصور المقبلة . ولذلك يتوخون الصدق في القول والدقة في الوصف حتى يجيء ما يقولون فيه من شعر ونثر صورة معنوية له تمثل روحه وادبه تمثيلاً صادقاً لا شبهة فيه كما تمثل آلة التصوير الشمسي شكله الجثماني . فاذا جاء الباحث المحقق في تاريخ الادب بعد مر السنين يلتمس خلقاً من اخلاق ذلك النابغة ، ولوناً من الوان ادبه ، او ظاهرة من ظواهر عبقريته ، وجد ذلك كله في تلك الصورة المعنوية التي خلفها له الخطيب في خطبته او الشاعر في قصيدته

فاذا جاء مؤرخ الآداب العربية يا ترى بعد نصف قرن يبحث عن صورة معنوية صادقة للبستاني تمثله وحده ولا تشرك معه سواه فهل يجدها في خطبة من هـذه الخطب او في قصيدة من هذه القصائد التي قيلت في تكريمه ، ام هو يجد شعراً ينشد فوق كل ضريح ووصفاً يوصف به كل اديب ولا يدل على اديب ؟؟

ختامَ يظل خطباؤنا وشعراؤنا يجعلون من حفلة التكريم ميداناً يتبارون فيه بالالقاء ، وغاية كل منهم ان يحرز قصب السبق ويظفر من الجمهور بالاستحسان والتصفيق وان كان هذا التصفيق لا قيمة له بين قوم يصفقون حتى في مواقف الرثاء ولقد صفق بعض الحاضرين كثيراً فكان ذلك من اغرب ما رأيته في تلك الحفلة التأبينية ! !

واذا شئت ان تسمع اغرب من هذا فاليك تتمة الحديث :

رثى احد شعراء الحفلة العلامة البستاني بقصيدة نونية طويلة تشبه في اكثر معانيها قصيدة القاها الشاعر نفسه بالامس في حفلة اليوبيل وتختلف عنها في بحرها وقافيتها وفي قليل من المعاني التي يقتضيها التباين بين الموقفين . ومما جاء في القصيدة ان الشاعر نبا به مضجعه من هول المصاب فحرم طيب النوم واعتلجت في صدره الهموم حتى سأله طفله عن سبب حزنه المبرح فاجابه : ان الرجل الذي ابكيه قد رباني للايام كما ربيتك . وان الموت والحياة سيان لدي بعد هذه الرزية الخ

والذي عجبت له كل العجب ان الشاعر نفسه كان قبيل ذلك جالساً مجلسه بين الخطباء وقد وضع رجلا فوق رجل وامسك بين اصابعه لفافة جعل يصعد دخانها في جو المنبر . فلم تحدث جلسته تلك ولا لفافته التي يدخنها عن الاسى القاتل الذي حدثتنا عنه قصيدته . ولم يدر الحاضرون اي الحديثين يصدقون أحديث الشعر الذي يسمعون ام حديث الدخان الذي يبصرون ؟

أو ليس غريباً ان يضحي المحب بحياته في سبيل حبيبه ولا يضحي بلذة اللفافة اليسيرة في موقف رثائه والحزن عليه ؟

بلى ان ذلك لغريب وغريب جداً (على مذهب الاستاذ طه حسين)

على ان الانصاف يقضي بان اخص بالذكر الحسن قصيدة الاستاذ اللبابيدي فقد جمع بين جودة النظم وحسن الاداء فكانت لهجته رصينة بعيدة عن التصنع تشعر السامع انه في موقف رثاء مهيب يستخرج فيه الشاعر من حياة السلف عبرة للخلف . وخطاب الشيخ المنذر وقد جمع فيه بين رقيق الشعر وبليغ النثر مع لطف في التصور ودقة في الوصف فكاد يكون من روائع الحفلة لو لم يشبه بعض النبرات التمثيلية في القائه . . .

وقد احدثك مرة اخرى عن سائر القصائد والخطب فآتي على بيان ما فيها من حسنات وسيئات لعل في الحديث بعض الفائدة للقائمين بهذه الحفلات

محدث

من نوادر اديب انكليزي

برناردشو اديب انكليزي كبير ، وهو من الكتاب الفكاهيين ومن ارباب النكتة يرسلونها عفواً وبلا اقل كلفة . وقد حدث مؤخراً ان اعلن في مقال كتبه بان الاميركان قوم متوحشون برابرة . فساء بعض التلاميذ الاميركيين في جامعات لندن ان يقال عن مواطنيهم مثل هذا القول ، فاجتمعوا والفوا وفداً ذهب عند الكاتب ليدعوه الى زيارة الولايات المتحدة فيتسنى له ان يختبر بنفسه ان الاميركان ليسوا متوحشين

فاجابهم برناردشو :

— ولماذا تريدون ان اكلف نفسي هـذا العناء ؟ فاذا كان بين الاميركيين من يستحقون بعض الاهتمام فهؤلاء يجيئون اليّ . . .

. . .

من مذكرات رئيس البوليس الجنائي الروسي

فتاة المانية تقتل حبيبها باشعة الراديوم من غير ان تدري

الجنرال كوشكو رئيس البوليس الجنائي في روسيا والمشهور بشارلوك هولمز موسكو بدأ بنشر مذكراته عما شاهده اثناء قيامه بوظيفته ، فجاءت طافحة بالغرائب والمدهشات . وفيما يلي صفحة شيقة من هذه المذكرات :

. . .

قال الجنرال كوشكو : في كل سنة بشهر نيسان تنتدب مفتشية الشرطة العدلية في موسكو وبطرسبرج مفرزة من رجالها وتعهد اليها بمهمة مراقبة مدن المياه المعدنية في القوقاز حيث يكثر المرضى وحيث يقضي الفصل بعض من لا اشغال لهم . وكثيراً ما يمتزج بهولاء الزائرين اشخاص مشتبه بهم ، وليس من الخير ان يعيش المرء في جوارهم . فانهم ان لم يرتكبوا جنايات القتل فهم لا يترددون في سرقة اموال النازلين في الفنادق او الاحتيال عليهم بطرق واساليب معروفة لديهم

لص يشبه ارشيدوقاً

ففي عام ١٩١٤ ذهبت مفرزة صغيرة من رجال التحري الى مدينة بياتيغورسك بقيادة المفتش ميخايلوف . فحدث ان احد المحتالين واسمه الكسندروف قد احتال على كثير من الناس ولم يكن احد يشك في لصوصيته لانه كان يشبه شبهاً عظيماً الارشيدوق كونستانتان . وكان جميل المحيا ، متأنق اللباس ، حلو الحديث ، وافر الثقافة ، وفي حركاته ووجهه جاذبية تستلفت اليه الانظار . وكان قد سبق ان طرد مراراً من موسكو بسبب اعماله الاحتيالية ، ولكن والده الموظف في حكومة بطرسبرج كان في كل مرة يتوسط لارجاعه ، فيسمح له بالعودة الى منزل ابيه على امل انه يكف عن امتهان الاحتيال والسرقة

على انه في شهر ايار عام ١٩١٤ ركب القطار من موسكو الى القوقاز وهو يحمل في جيبه مبلغاً من المال لا يستهان به . فنزل في بياتيغورسك بفندق بريستول ، وهو اتقن فنادق المدينة واغلاها

واتفق في ذلك الحين ان جماعة من علماء الروس كانوا يقضون فصل الصيف في بياتيغورسك فدعوا اليهم الاستاذ الالماني د . . . لتمضية بضعة ايام يستحم خلالها في حمامات المدينة . فقبل الاستاذ دعوتهم وجاء برفقة ابنته « ايا » واصطحب معه كمية من « الراديوم » تساوي مئتي الف روبل كان اشتراها في « فينا » ووضعها في علبة من الرصاص ذات طبقة شفافة يمكن من خلالها مشاهدة هذا المعدن الثمين ، واخفى هذه العلبة ضمن علبة اخرى من الرصاص ايضاً واحتفظ بمفتاحها

الكسندروف ينصب شراكه

فنزل الاستاذ وابنته في فندق « بريستول » حيث لم يلبث الكسندروف ان تعرف اليهما واتيح له مع العلماء الروس ان يتفرجوا على علبة الراديوم ، وكأن الكسندروف قرر ان يسرق علبة الراديوم فأخذ يتودد الى ابنة الاستاذ الالماني حتى استسلمت اليه ، فراح يصحبها في نزهات الى الحقول ، ويجلس اليها يحدثها عن حبه وشغفه بها . فوقعت الفتاة في شراكه ولم تلبث ان صرحت لابيها بانها تحب الكسندروف وانه فاتحها بامر زواجه منها

فرأى الاب ان يعرف شيئاً عن ماضي هذا الشاب الجميل ، فطلب من مفتش الشرطة ميخايلوف ان يعطيه عنه بعض التعليمات . فهاله ان يعرف انه سارق محتال ، وانه صاحب سوابق . فعاد الى ابنته واطلعها على حقيقة حال حبيبها فنفرت منه

ولكن الكسندروف تظاهر بالحزن والكآبة مدة ثم اختفى من المدينة ولم يقف احد له على أثر . ويوماً اراد الاستاذ ان يفرج بعض نزلاء الفندق على الراديوم ، فراح ليأتيهم بعلبته فلم يجدها . فشكا امره الى المفتش ميخايلوف

في مطاردة الكسندروف

فباشر الشرطي التحقيق ، فاستنطق احد خدام الفندق فقال انه كان يرى الكسندروف يقضي وقتاً طويلاً في غرفة الاستاذ تارة بدعوى انه جاء يدعو الانسة « ايا » ابنة الاستاذ الى نزهة ، وطوراً بحجة ان « ايا » طلبت مجالسته . فاطلع ميخايلوف الاستاذ على نتيجة تحقيقه مع الخادم ، فلم يشأ المسروق ان يعتقد ان الكسندروف هو السارق وقال انه لا يشك به قط

فتوقف المفتش عن متابعة التحقيق ، ولما عاد الى موسكو اخبرني بما جرى له ، فأنبته على هذا الاهمال خصوصاً وان المسروق من الاجانب وليس من مصلحة الشرطة الروسية ان يكون لها سمعة عاطلة في الخارج

ولكني تذكرت في الوقت عينه انني طالعت في الصحف خبراً مؤداه ان كمية من الراديوم معروضة للبيع في جامعة « كاركوف » ، فكتبت في الحال الى رئيس شرطة هذه المدينة اطلب منه ان يبحث عن هوية بائع الراديوم ، ويسأل عن الظروف التي تحيط بهذا المبيع

فما مضت بضعة ايام حتى تلقيت الجواب على كتابي وفيه ان شاباً ادعى ان اسمه فون « لدر » من فينا عرض في شهر اب للبيع كمية الراديوم بثمن مئتي الف روبل . وتألفت لجنة من العلماء لدرس هذا المعدن ، وبعد المباحثات قبلت الجامعة بمشترى الراديوم ، الا انها طلبت من « الدر » ان يخبرها عن كيفية حصوله عليه . فوعد باعطاء المعلومات في اليوم التالي وذهب ولم يرجع

وقد تبين لي من الاوصاف التي ارسلها اليّ رئيس شرطة « كاركوف » انها تطابق اوصاف الكسندروف . فارسلت اليه صورة هذا الاخير حتى يريها لاساتذة الجامعة ، فلما وقعت انظارهم عليها عرفوا فيها بائع الراديوم . فكلفت عندئذ اثنين من رجال التحري بالقاء القبض على الكسندروف لدى عودته الى موسكو . ثم ما لبثت ان عرفت منهما انه موجود في احد المستشفيات لاجراء عملية مستعجلة . فذهبت بنفسي الى المستشفى فلم اجده ، ولم يستطع الجراح ان يخبرني بنوع العملية التي اجراها له

الكسندروف الجميل على فراش الموت

ولما خرجت من عند الجراح ذهبت فوراً الى بيت الكسندروف فوجدته ممدداً على سرير ومغطى بجرام من الجلد ، ورأيت على الحائط قميصاً للنوم من الحرير ، وعلى الطاولة زجاجات فيها سموم وادوية ومراهم ، وعطور حتى ليخيل اليك كأنك في خدر حسناء لا في غرفة شاب

وما كاد يقع على نظر الكسندروف حتى انقبضت ملامحه وبدت على محياه كآبة عميقة وحزن شديد وقال :

— انك ولا شك يا سيدي جئت تعودني من اجل الراديوم . واأسفاه ! لقد تأخرت بالمجيء ، فان العدالة الربانية اقتصت مني اشد القصاص ، وها انذا على فراش الموت

فسألته مدهوشاً :

— وماذا حدث لك بعد ان غادرت كاركوف ؟

— لقد حدث لي شيء لم اكن انتظره . فبعد ان اعطيتني « ايا » الراديوم — فانها هي التي سرقته لي — احتفظت به وحملته في اثوابي مدة اسابيع . ويوماً لحظت بقعة حمراء بحجم قطعة نقود في جهتي اليسرى . فلم اكترث بها بادئ ذي بدء . ولكنها لم تلبث ان تحولت بعد ذلك الى دملة كبيرة . فاسرعت الى الطبيب ليداويني . غير ان الجرح لم يكد يضمد حتى طلعت مكانه دملة ثانية . فاجريت لها عملية . وها انا الان في السرير كما تراني

« واذا صدق الطبيب الجراح فتكون ايام حياتي معدودة . وانا اشعر بانني مائت لا محالة . ولا ريب انك ترى مثلي انه من المحزن ان يموت المرء وهو بعد في الخامسة والعشرين . على انك تود ان تعرف اين هي كمية الراديوم . فهذا امر بسيط جداً . فهي هناك على الطاولة في العلبة الفضية . وانت ترى انني اسهل عليك مهمتك . وفي مقابل هذا ارجو منك ان تدعني اموت في سكون وهدوء انا في اشد الحاجة اليهما » .

وقد مات الكسندروف بعد مضي خمسة عشرة يوماً لزيارتي له متأثراً من اشعة الراديوم التي نفذت الى اعماق جسمه فقتلته . وبعد وفاته ارسلت ذلك المعدن المميت الى صاحبه الاستاذ الالماني

بين تلميذين

الاول — ماذا تفعل لتكون دائماً الاول بالصف

الثاني — ادرس واقرأ على نور لمبات فيلبس

حياة ميرابو الهائجة

تأليف المسيو دي جوفنيل المفوض السامي السابق في سوريا ولبنان .

تلخيص : الاديب شاهين حاتم

— ٢ —

روينا في العدد الماضي شيئاً عن حياة ميرابو المضطربة وما قاساه من العذاب في السجون . ونأتي في هذا العدد على الدور الخطير الذي لعبه في الثورة الافرنسية

. . .

كان يمثل فرنسا قبل ثورة ١٧٨٩ عناصر ثلاثة : الاكليروس ، الشرفاء ، الطبقة الثالثة ، وهذه الطبقة الاخيرة تشمل كل من لا يمت الى الكهنوت والى النبالة بصلة . وكان الملك يستدعي ممثلي هذه العناصر الثلاثة لاستشارتهم في الشؤون الدولية كلما دعت الحاجة الى الاستشارة .

وحدث سنة ١٧٨٩ ان وجدت الخزينة في ضائقة كبيرة فاعلن الملك لويس السادس عشر رغبة في استدعاء ممثلي عموم الطبقات لاخذ رأيهم في قضية الخزينة . جرى انتخاب هؤلاء الممثلين وبالرغم من كون ميرابو نبيلاً ، فقد رفض الشرفاء ان يخوض معركة الانتخاب في لائحتهم . فمضى عنهم الى لوائح الطبقة الثالثة فكان له ذلك الفوز في اكس ومرسيليا وقد ذكرنا ثورته على التقاليد وكرهه للسلطة المطلقة المستبدة فما طرقت اذنه عبارة مطران تنسي في العظة التي القاها في قداس افتتاح مجلس الامة اذ قال : « تفضلوا يا جلالة الملك بقبول تحية الاكليروس واحترام الاشراف واوضع توسلات الطبقة الثالثة »

ما طرقت اذنه هذه العبارة المهينة للفئة التي يمثلها من الشعب حتى انتفض غضباً وحقداً فانشأ على الاثر جريدة دون اجازة من الحكومة هاجم فيها الوزارة وحمل حملة قاسية على عظة المطران المذكورة

عقدت الجلسة الاولى في الخامس من شهر ايار سنة ١٧٨٩ فدخل ممثلو الاشراف والاكليروس الى قاعة المناقشة من الباب العام الكبير ، ودخل ممثلو الطبقة الثالثة من باب صغير حقير . وكان من حقوق الاشراف والاكليروس ان يحتفظوا بقبعهم اثناء المحاورة اسوة بالملك ، وكان من واجب الآخرين ان يظلوا حاسري الرأس . فابى ميرابو الا ان يحتفظ بقبعته ، فعلت الضجة واصوات الاحتجاج من صفوف الاشراف تدعو ميرابو الى نزع قبعته ، لكن ميرابو لم يجب الا بنظرات حادة تتطاير منها الشرر . وكان الملك لويس السادس عشر ضعيف الارادة وديع الخلق فشاءت وداعته ان يضع حداً للخلاف فانتزع قبعته وامتثل به الاشراف فهدأت الخواطر وعادت السكينة

لا احدثك هنا عن الثورة الافرنسية الكبرى لان الحديث يطول ويطول جداً ، وانما اقصر بحثي على الدور الذي لعبه ميرابو فيها . ويمكنك ان تتصور خطورة هذا الدور متى علمت ان لميرابو هيئة مروعة ينبعث منها الحزم والصلابة ، وان له صوتاً جهورياً يستهوي القلوب بنبرته النحاسية ، وانه قضى في السجون اعواماً عديدة ، واندفع اثناءها الى المطالعة والتأليف حتى استوعب الكثير من العلوم والمعارف في السياسة والاجتماع وكافة شؤون الدولة وانت ترى ان هذه الصفات التي توفرت في ميرابو جديرة بان تجعل منه خطيب الثورة دون منازع

وقد اثبت جرأته ونال اوفر حظ من الصيت والشهرة في انحاء فرنسا كافة يوم اصطدمت نظرية ممثلي الاكليروس والاشراف بنظرية ممثلي الطبقة العامة حول قاعدة الانتخاب فقد اراد الاولون ان يجري الانتخاب على قاعدة الطبقات فيكون لهم صوتان ضد صوت واحد فيضمنون لانفسهم الفوز وتظل تقاليدهم وميزاتهم القديمة في مأمن من الخصوم . اما الطبقة الثالثة فاعلنت انها لا ترضى بالانتخاب الا على قاعدة المساواة الفردية رغبة منها في الحصول بهذه الوسيلة على الاكثرية . ولما رأى الاشراف من مناوئيهم اصراراً على الرأي وتشبثاً بالعقيدة امتنعوا عن الاشتراك معهم في المناقشة في جلسة ٢٢ حزيران سنة ١٧٨٩ .

فنزل الملك الضعيف الارادة عند ارادتهم وارسل الى ممثلي الطبقة الثالثة يأمرهم باخلاء القاعة لممثلي الكهنة والاشراف . وعندما انتهى دي بريزي من القاء اوامر الملك انتصب ميرابو وصاح في وجهه : « قل لسيدك اننا هنا بارادة الشعب ولن نخرج الا بقوة الحراب »

بلغت عبارة ميرابو اذن الملك الخامل الارادة فارتبك في امره ورجع عن رأيه فامر ان يجتمع ممثلو الامة دون مراعاة في قاعة واحدة

في التاسع من شهر تموز سنة ١٧٨٩ حول المجلس الوطني نفسه الى مجلس دستوري وكان ذلك اليوم آخر عهد للحكم المطلق غير ان الملك لويس السادس عشر ندم على تساهله فاراد ان يبسط هيبته على المجلس ويغسل يده عن العمل . فغصت شوارع باريس وفرسايل بالجنود المسلحة . لكن الشعب الباريسي ابى ان يلجأ الملك الى هذه القوة يهدد بها المجلس فانطلق الى مخازن الاسلحة يعمل فيها النهب ، ثم انثنى في ٤ تموز الى الحصن الملكي ((الباستيل)) يقوض اركانه فيهدم بتدميره رمز الظلامة والاستبداد . وقد اندلعت الثورة بسرعة وتحولت الى مجزرة هائلة كأن ضغائن الشعب التي احتملها اجيالا قد انفجرت دفعة واحدة واندفعت بقوة وحماسة للانتقام من المسيطرين : الاشراف والاكليروس .

وما هي الا ان ريع ميرابو من تطرف الثوار وخشي من الفوضى فعمد الى التوفيق بين مصالح الشعب ومصالح الملك . فكانت سياسته ترمي الى توطيد ملكية ديموقراطية ((تحكم للشعب وبالشعب)) وسعى الى رئاسة الحكومة توصلا الى تحقيق هذه السياسة الحكيمة التي كان من شأنها ان تبلغ بالشعب الى حقوقه وامانيه وان تضع حداً لسلطة الملك وميزات الاكليروس والاشراف ، دون الالتجاء الى سفك الدماء البريئة . لكن اعداء ميرابو ابوا عليه ان يستلم زمام الحكم فاقترح لونجيني (ان يحرم النائب حق الدخول في الوزارة) فوافقت الاكثرية على هذا الاقتراح واوصدت في وجه ميرابو سبل الوصول الى الحكم .

وعندما رأى المسيو دي مارك احد انصار الملك عطف ميرابو على الملكية وميله الى الاعتدال وثق به فاقنع الملكة ماري انطوانيت ان في وسع ميرابو وحده ان ينقذ الملكية . وبدأ ميرابو في الواقع يكاتب الملكة ويسدي اليها نصائحه لقاء ستة آلاف ليرة في الشهر . ولم تكن هذه القيمة كما ظن الكثيرون هي التي دفعت به الى مناصرة الملك . فلم يدفعه الى هذه المناصرة الا اعتقاده ان معاضدة الملك تساعده على تحقيق سياسته . وسياسته كما نعلم ترتكز على التوفيق بين اماني الشعب والسلطة المطلقة . ولو لم تكن تلك غايته لما رضي التقرب من الملكة .

اما مسألة الدراهم فلم تكن سبباً لتقربه من الملكة بل نتيجة لهذا التقرب . واذاً ليس من مجال الى اتهام ميرابو بخيانة الثورة . فهو لم يخن الثورة وانما اراد ان يصرفها عن العنف الى الاعتدال . ولو وفق الى عمله هذا لما رأينا اهواء الثوار فيما بعد تمثل دورها الشائن ، فيذهب ضحيتها ملك لا ذنب له الا انه ضعيف الارادة ، ويذهب ضحيتها زعماء الجيرانديين ولا ذنب لهم الا انهم انكروا عنف الثورة وشاؤوا الاعتدال . ولما رأينا رأس دنتون يهوي لانه شديد البأس ولان روبيسبير يخشى منه المزاحمة فيقضي عليه ولما رأينا المقصلة تنزع رأس روبيسبير نفسه ، وذنبه ان زعماء الثورة خافوا على انفسهم من رهبته وانانيته فتآمروا عليه وكادوا له فحكموا باعدامه خوفاً من ان يأمر فيما بعد باعدامهم

هذا ما اراد ان يتداركه ميرابو عندما حاول التقرب من الملك لكن الثوار اتهموه من اجل ذلك بالخيانة وحاربه بارناف ومارات بشدة وقساوة من غير طائل . اذ ان سبب اخفاقه في مسعاه لا يرجع الى محاربة اعدائه وانما الى ضعف الملك لويس السادس عشر الذي ابى ان يصغي اليه . وهو لو اصغى اليه وعمل برأيه عندما استدعته الملكة الى سنت كلود لاستشارته لما حل به ما حل . فلما رأت الملكة من الثورة خطراً على العرش استدعت ميرابو الى سنت كلود لمقابلته . فارتاعت من هيئته عندما القت عليه اول نظرة ، ثم انست منه فقالت : ((انني القت دائماً فرقاً بينك وبين جملة الآخرين)) . فنصح لها ان تفر مع الملك الى فنتنبلو وان تحتاط بعدد كبير من الجيش ، وعليه هو ان يتدبر امر النواب . غير ان الملك لم يوافق على هذا الرأي

بعد خمسة ايام من هذه المقابلة سردت جريدة «صديق الشعب» تفاصيل حادثة اجتماع ميرابو بالملكة وختمتها بالعبارة التالية الموجهة لميرابو : ((حاذر ان يطوف الشعب برأسك كما طاف برأس فولون وفمه محشو بالعشب)) .

وقد اراد المجلس ان يتخذ تقرب ميرابو من الملك سبيلا لصرعه فتغلب بخطبة واحدة على المجلس . واراد حزب اليعقوبيين ان يطرده فاكره الحزب على الخضوع لسيطرته .

في التاسع والعشرين من شهر اذار سنة ١٧٩١ شاع في باريس ان ميرابو على وشك الموت . وقد روت مدام كوبون انها رأت دمعة تجول في عيني الملكة لما بلغها خبر نزاعه وعندما قضى نحبه في ٢ نيسان سار وراء نعشه ثلاث مئة الف رجل

بعد مضي ثلاث سنوات على وفاته رفع ماري جوزيف شينية تقرير اطلع فيه المجلس على اكتشاف مراسلات ميرابو في خزانة الملك لويس السادس عشر ، فقرر مجلس الامة ان ينزع رفات ميرابو من (البانتيون) وان يدفن مكانه عدوه مارات وقد رمي رفات ميرابو في حفرة في جدث كلامون حيث لم يعثر له فيما بعد على اثر . .

شاهين حاتم



[illegible] جلالة ملكة رومانيا و[illegible]

[illegible]

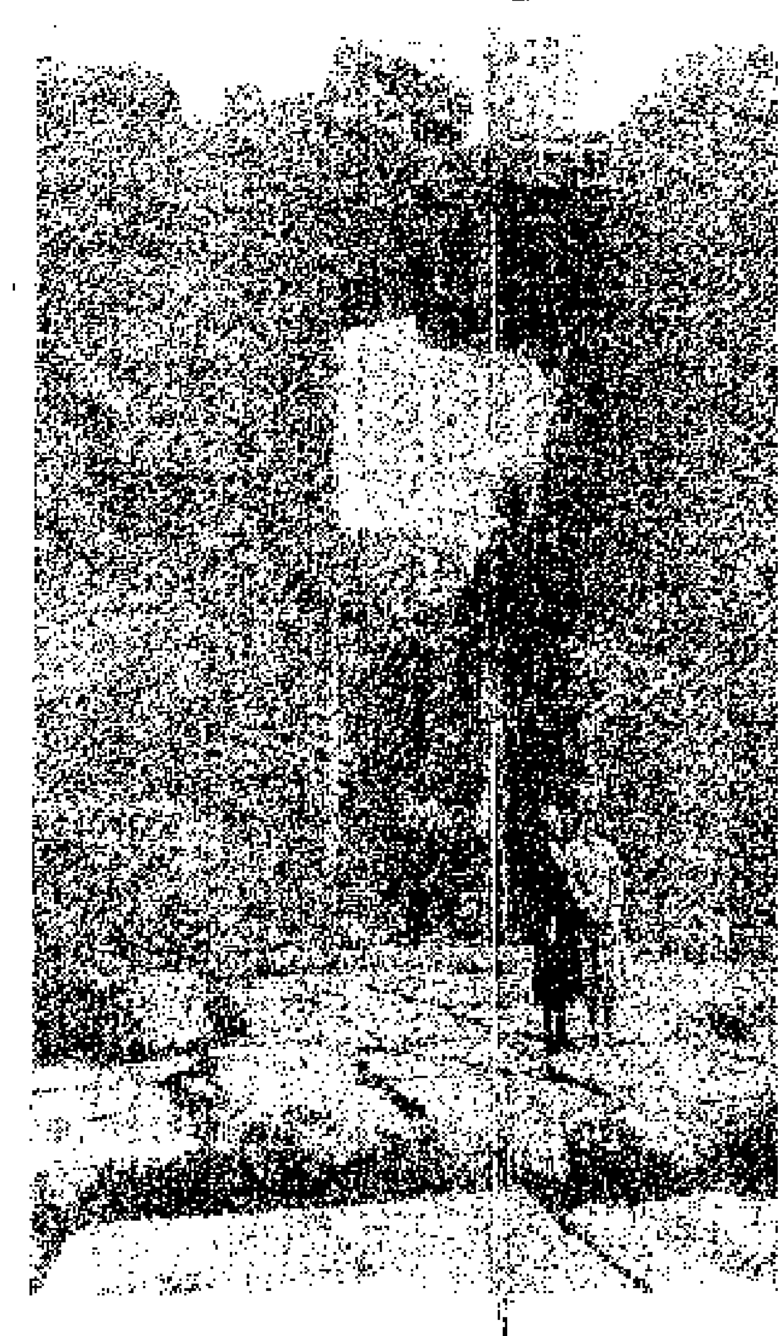


المرحوم [illegible] سعيد [illegible]

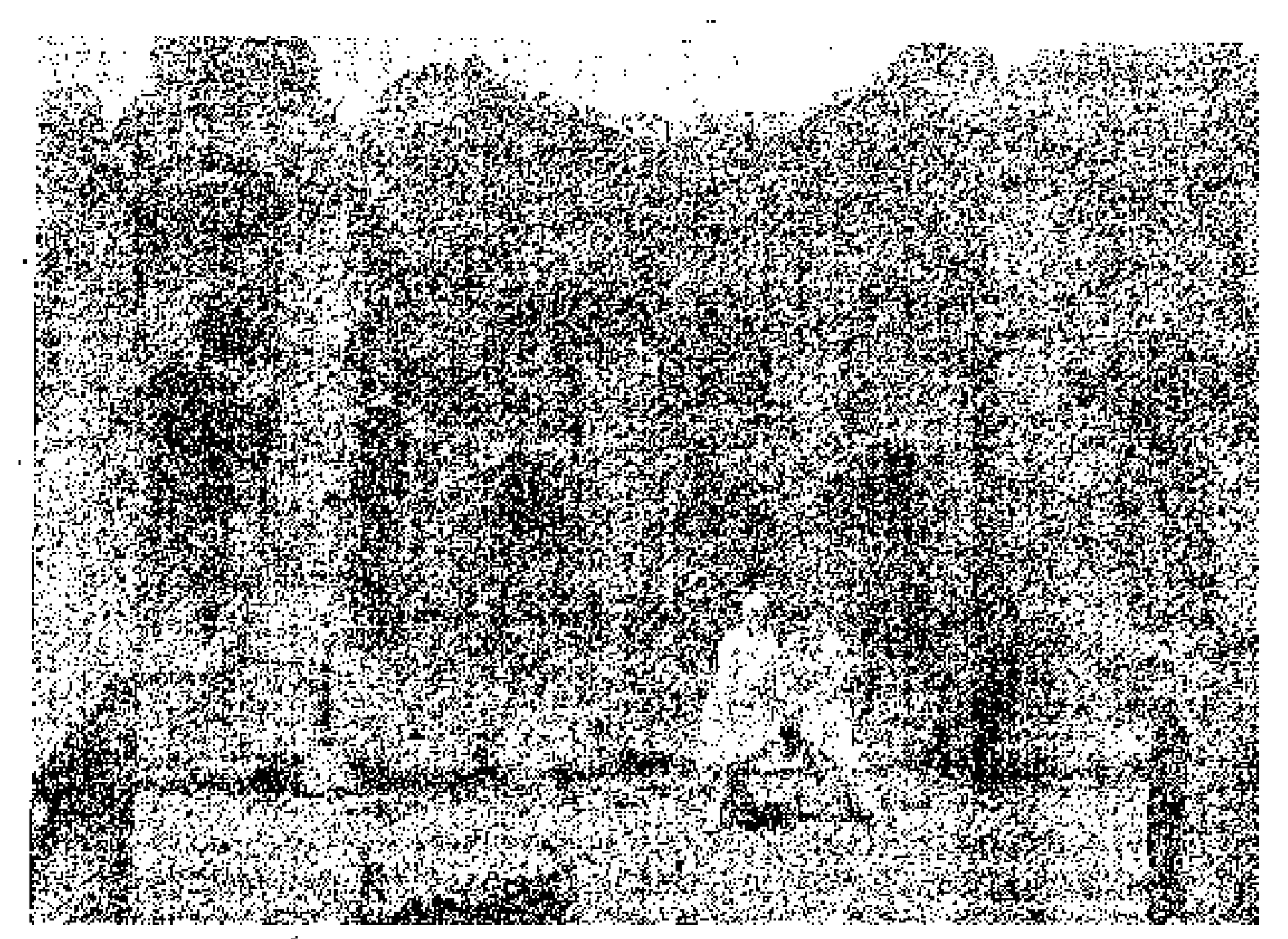
[illegible]



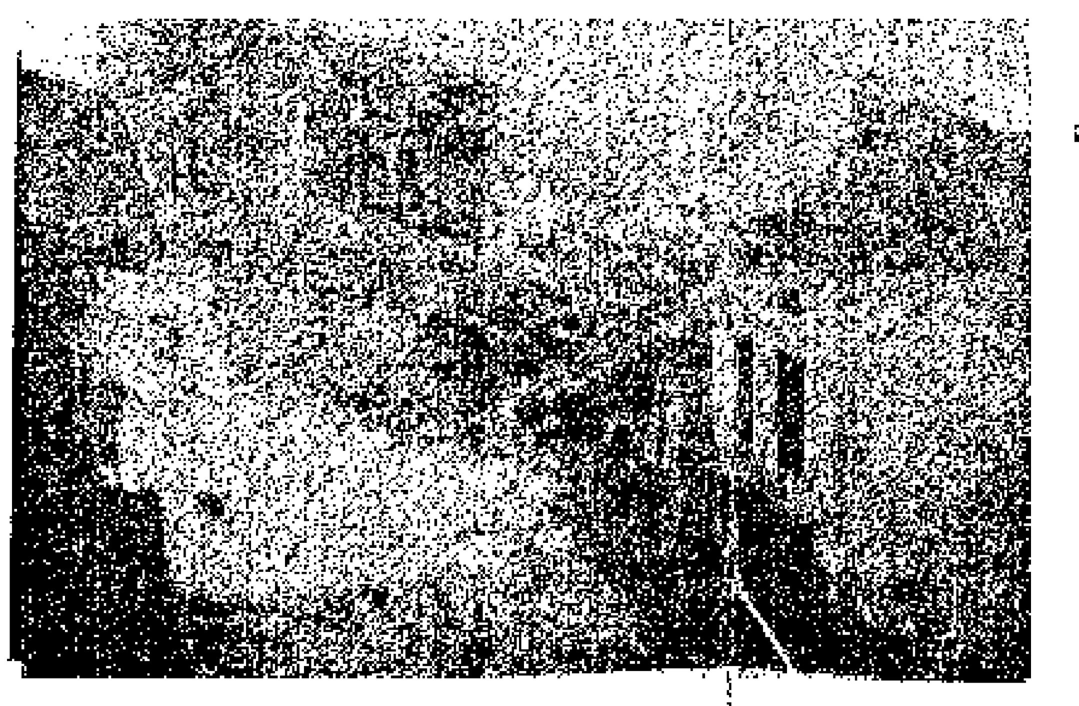
حضرة فؤاد بك حمزه وكيل شؤون نجد الخارجية والى يمينه الشيخ حافظ وهبه ممثل جلالة الملك ابن السعود في لندن



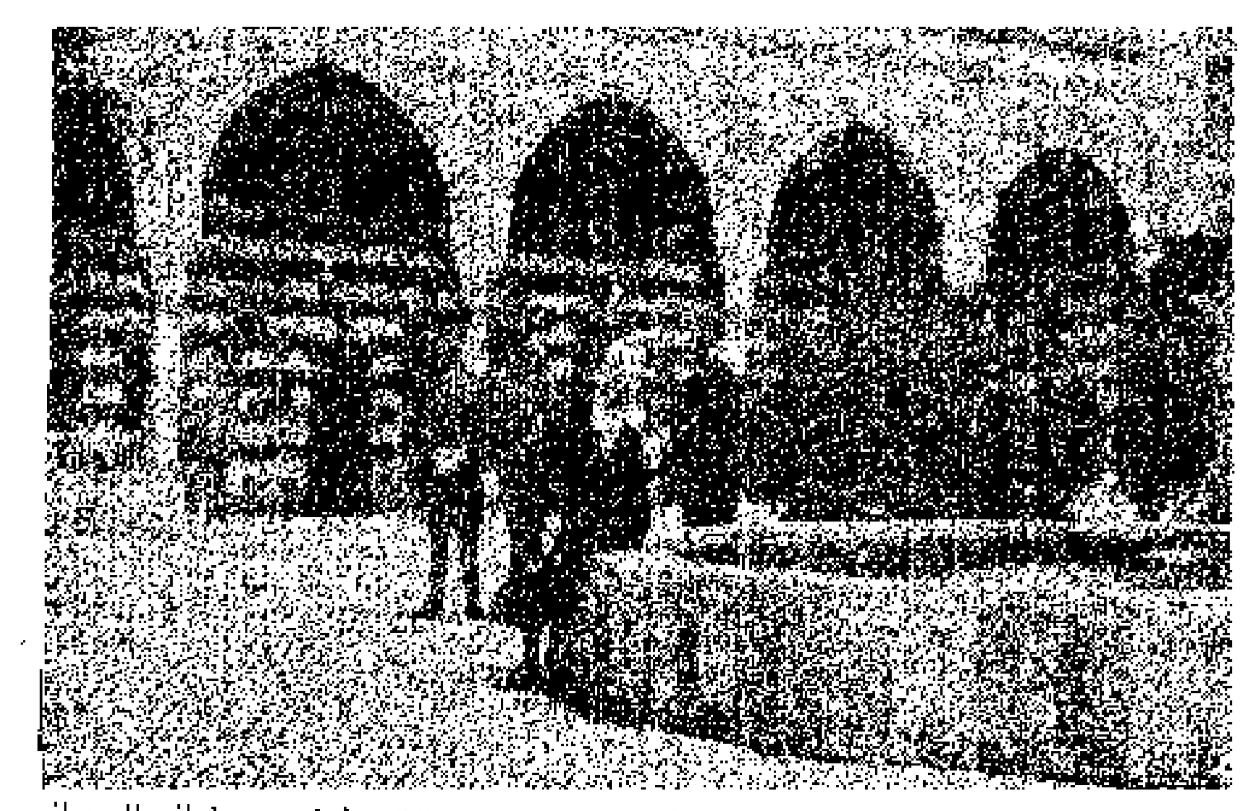
جلالة [illegible] وكريمتها في قلعة بعلبك



— في [illegible] — جلالة الملكة والاميرة ايليانا وقد جلستا على حجر في وسط السور الكبير

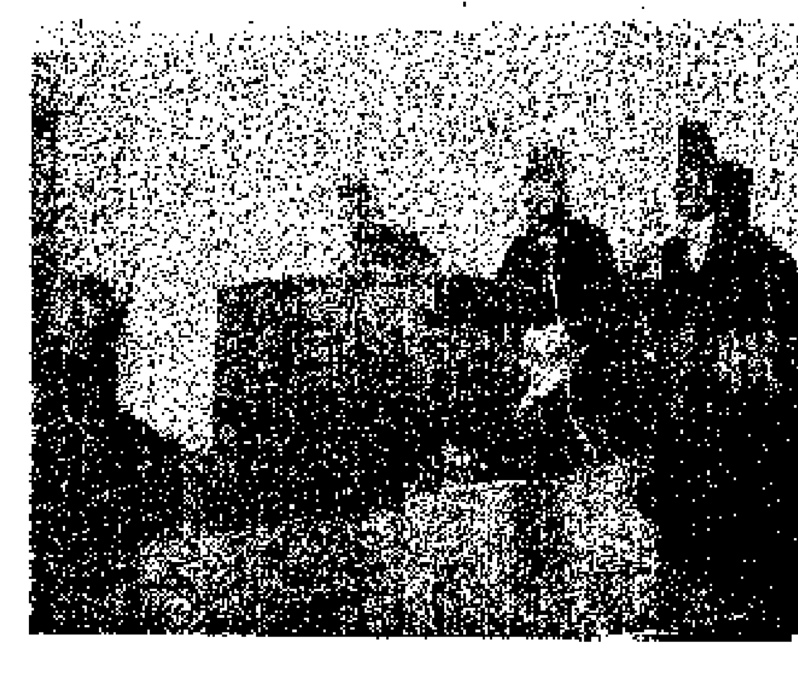


— [illegible] الفيضان في فرنسا — [illegible] قرية غمرتها المياه وهدمت منازلها



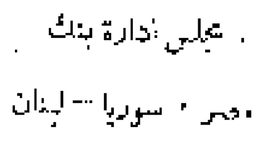
جلالة ملكة رومانيا في دار الآثار وقد جلست خصيصاً على جدار حوض [illegible] الظاهر في الرسم عندما طلب المصور الى جلالتها ان تأذن بصورة للمعرض

تصوير توفيق نوفل دمشق



[illegible]
في قفص
محكمة
الجنايات
[illegible]
[illegible] ١٣
[illegible]
الباروكي
[illegible]
ابراهيم يوسف
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبدالله
وزوجة القتيل





الى اليسار

مجلس ادارة بنك

مصر — سوريا — لبنان

ننشر هذه الصورة بمناسبة مباشرة هذا البنك اعماله بعد ان احتفل بتدشين فروعه في بيروت وطرابلس وسواها حقق الله رجاء البلاد بهذه الخطوة الوطنية في سبيل المشاريع المالية وغيرها التي تحفظ ثروة البلاد وتنمي موارده.

صفحة طبية

مرض جديد ولكنه مجهول

داء الببغاء مرض جديد لا يزال الطب يجهل اسبابه ، اما اعراضه فهي التي سنذكرها فيما يلي بمناسبة ظهور بضع اصابات منه في فرنسا والارجنتين

انه مرض مميت ، وهو اشبه شيء بالحمى التيفوئيدية ، وقد وصف « راوول كيلوك » في « الاولستراسيون » اعراضه قال : يحس المريض بهذا الداء بتعب فجائي يحار بامره فينتابه صداع مؤلم في الرأس ، ورجفات متواصلة ، وحمى ترتفع درجاتها يوماً فيوماً . اما لسانه فيثقل وترتبك معدته ، ويبدأ يتقيأ ما يأكله او يفرزه مواداً سائلة . واول المرض يسبب لصاحبه ضيق تنفس ، وعطشاً عظيماً . ولعل اميز اعراضه ان المريض تنتابه هزات عصبية شديدة تفقده الحراس الى حد الهذيان . ولا يتم الشفاء منه الا بعد مدة طويلة تتراوح بين عشرين وثلاثين يوماً . وكثيراً ما يموت المريض قبل ان يعالج بمصل خاص بهذا الداء الخبيث

ولا تزال جراثيم هذا الداء مجهولة حتى الان ، الا انهم يرجحون ان البيغاء عامل قوي لانتشارها بسرعة مما جعل دائرة الصحة في باريس تمنع استيراد البيغاء ، او بيعه ، او نقله سواء أكان حياً او ميتاً

وقد انتشر هذا الداء في سويسرا عام ١٨٧٩ على اثر وصول كمية كبيرة من البيغاء اليها بطريق همبورج في المانيا فوقعت اصابات غريبة من نوع ذات الجنب الامر الذي لفت فيما بعد انظار الاطباء الى ان هذا الداء مصدره البيغاء

وقد وقعت في باريس عام ١٨٩٢ ثلاث واربعين اصابة مات منها ١٤ شخصاً وذلك على اثر استيراد خمسمئة بيغاء من بونس ايرس في الجمهورية الفضية

وفي اخبار الارجنتين الاخيرة ان اصابات داء البيغاء تعد بالمئات وان العلاجات التي اخترعوها لمكافحة هذا المرض لم تأت بعد بالنتيجة المرضية . على ان المختبرات ما تزال جادة في ايجاد المصل الفعال لازالة هذا الداء الجديد الذي لم تثبت بعد هويته ثبوتاً نهائياً

وقد ذكرت الانباء البرقية في الاسبوع ان ربان باخرة برازيلية امر قبل وصولها الى روتردام بقتل مئة وعشرين بيغاء فيها واحرقها اجتناباً للحجر الصحي على الباخرة بسبب مرض البيغاء الذي اشتهر امره

الطلاق الشرعي

الزوج — للقاضي — انني اطلب طلاق زوجتي

القاضي — لماذا ؟

الزوج — لانني لم اعد قادراً على مساكنتها فهي تسهر كل ليلة حتى الساعة الثانية بعد نصف الليل

القاضي — وماذا تفعل اثناءها

الزوج — انها تنتظر عودتي من السهرة

* * * *

معهد لداء السرطان

ما يزال داء السرطان من الامراض المجهولة ، المتعذر شفاؤها في اكثر الاحيان وقد احتفل في فيلجويف (فرنسا) في السابع عشر من اذار الماضي بتدشين معهد جديد لهذا الداء الوبيل ، على ان تجهز مختبراته باحدث الالات والاختراعات الجديدة وان يحتوي مستوصفه نحواً من مئة سرير للمصابين بالسرطان

وقد اكثر الاطباء من وصف هيئة السرطان مما لم يبق مجال لذكره . الا ان العلماء الاطباء لا يزالون مختلفين في تقرير اسبابه ، واذا ما كان مرضاً وراثياً او معدياً او الاثنين معاً

وقد وفقت « مس سلي » الامريكية منذ خمس عشرة سنة بعد الابحاث والتجارب العديدة الى اثبات تأثيرات وراثية في بعض انواع السرطان « الفأري » وفي مقدمتها سرطان الثدي . وهذا كل ما وصل اليه الطب في درس السرطان :

اما العدوى فالاراء حولها متنوعة ، ومتضاربة . على ان بعض العلماء الاختصاصيين يذهبون الى ان السرطان غير معد وهم ينفون نفياً باتاً كل ما قد يزعمه سواهم من هذه الجهة

اما طرق معالجة هذا الداء فمقتصرة اليوم على استعمال الاشعة الكهربائية القوية والاشعة المجهولة والراديوم بحسب انواع المرض . ولئن يكن متعذراً الشفاء من السرطان ، الا ان سرطاناً استدرك في وقته وعولج بعناية واهتمام لا يلبث ان يزول ويبرأ منه صاحبه الى الابد

ويذكر الدكتور ليكونت في الجيل الثامن عشر انه شفي من سرطان في الشفتين بواسطة اشعة الشمس العادية فكان يعرض شفتيه مدة ساعة وساعتين كل يوم لاشعة الشمس فما مضي زمن طويل حتى تطهرت شفتاه وزالت تلك القرح في انسجتها

وحدة البشر تتطلب وحدة القانون

جاءنا من حضرة المحامي الاستاذ فهيم خوري مقال بليغ رد به على رد الاستاذ ايزاك شموش حول موضوع « وحدة البشر تتطلب وحدة القانون » الذي تناظر فيه الاديبان وادلى كل منهما برأي يخالف رأي الاخر . ولما كانت مواد هذا العدد قد حالت دون نشر الرد الاخير رأينا ان نكتفي بالاشارة اليه لا سيما وان القسم الاوفر منه يدور حول نقاط تتكرر ورودها في مقالي الاستاذ شموش

واننا على شدة رغبتنا في ان نرى اقلام ادبائنا ومفكرينا تجري في درس البحوث الجديدة وتتناظر على صفحات الجرائد والمجلات تنويراً للاذهان واثارة لاهتمام مجموع القراء لا نرى بداً من الاعتذار هذه المرة الى الاستاذ خوري لعدم تمكننا من نشر رده الاخير

...

الامراض العضالة والطب الحديث

ان تاريخ الطب يثبت لنا اليوم بان طائفة كبيرة من الاوبئة كالطاعون والكوليرا تكاد تزول من الوجود بفضل التدابير الصحية والعلم الطبي الآخذين بمكافحتها ، وقد لا يبعد الزمن الذي فيه يتخلص الناس من مصائب هذه الاوبئة وانتشارها

ثم ان هناك امراضاً اخرى كالسل لا تزال تفتك بحياة الملايين من الناس ، وهناك الانفلونزا التي لا تقل فتكاً عن سواها . وهناك وباء ثالث هو الشيخوخة ونعني بها التي تداهم الانسان قبل اوان شيخوخته ، فهي تسبب للجسم هرماً وللعقل تقلقلاً يذهبان بلذة الحياة

وليس من يجهل ان افرازات الغدد الداخلية هي من اهم عناصر القوى التي يحتاج اليها الانسان للاحتفاظ بنشاط الشباب ومزاياه وان انتظام وظيفة الغدد من الامور الحيوية ولا تنتظم الا اذا كانت الافرازات قوية كالشباب

ولاعادة شباب هذه الافرازات للغدد تمكن العلم بشهادة اقطابه من تحضير مادة تدعى « فيريلين » للرجال «وفرتلين» للنساء . وهذه المادة قد اخترعها الدكتور ريش ويس الالماني

وتدل نتيجة الابحاث المتواصلة التي يقوم بها العلماء لمكافحة السل ان الدكتور ولف ايزمار قد توفق اخيراً الى اختراع علاج يدعى « ساتوبين » يستعمل على طريقتين

الدكتور ولف ايزمار

الاولى من الخارج وهو في هذه الحالة مرهم يدلك به الجسم والثانية من الداخل يؤخذ اقراصاً

اما المرض السكري الذي يسطو غالباً على اجسام الذين تجاوزوا سن الشباب وعاشوا عيشة ترف ورخاء والذي ينجم عن عجز الجسم عن امتصاص المواد السكرية الموجودة في البول والدم فهذا المرض قد تمكن العلماء ايضاً من اختراع علاج له شاف هو « البانكريزال » يتناوله المريض اقراصاً محضرة في المختبرات الكيماوية

وكذلك تمكن الدكتور ريش ويس من اختراع علاج جديد لامراض داء الملوك والعصبي والسويداء هو « الغوسوزان » الذي اثبتت الاختبارات العديدة فوائده واختراع علاج

الدكتور ريشار ويس

« سانكان » لوباء الملاريا الذي يكتسح العالم دون ان تقوى الكينا على مكافحته . « والسانكان » اقراص تشبه الكينا ولكن ليس له مرارتها وقد لا يمضي وقت طويل حتى يحل في استعماله محل الكينا

هذه كلمة نلم بها لنبيان تقدم الاختراعات الطبية في مكافحة الاوبئة التي تفتك بالبشر ولتقدير جهود العلماء المنصرفين الى خدمة الانسانية

اندية التجميل في شيكاغو

كأن الحيل اعجزت ابناء العم سام بلوغاً الى الجمال وما اكثر البشعات في اميركا . فانشأت نساء شيكاغو ناديا من مبادئه ان عضواته مهما كن بشعات لا يلبثن ان يتجملن فتزيد قيمتهن في عين الرجل .

وقد جاء في بيان هذا النادي ان الطريقة المستعملة فيه توصل حتما وبلا اقل عائق الى ازاله البشاعة الجسدية في الجسم ولئن كان يصعب على المرء خلق الجمال فاصلاح البشاعة الجسدية من الامور الميسورة المؤكدة بشرط ان تراعى الواجبات المفروضة على النساء الطالبات التجمل .

وتنحصر هذه الواجبات بان تتعهد كل مشتركة في هذا النادي بان تمتنع عن مطالعة القصص والروايات المدغدغة للذهن والمثيرة للاعصاب ، فليس من يجهل ان في تهيج الجهاز العصبي ضرراً ينال الجسم فيضعفه ، وان تخفف من المآكل فان القليل منها يكسب الجسم رونقاً وبضاضة ، وان تكتفي بليتر واحد من النبيذ كل اربع وعشرين ساعة وان تتجنب الولائم الكبيرة حيث تكثر الوان الطعام الحامية التي تعجل في تجعدات الوجه وتقرب الشيخوخة ، وان تمتنع عن المطالعة ليلاً في السرير ، فليس اكثر منها ضرراً للعين ، ومجلبة للثنايا حولها

هذا فيما يتعلق بالمرأة التي تجاوزت سن الشباب ، اما الفتيات فيتوجب عليهن ان لا يحببن اكثر من رجل واحد ، رضي الطباع ، رزين الحركات ، هادئ الاعصاب فلا يبقى سبيل الى المنازعات المنزلية بينهن وبينه . اما اذا كن متزوجات وكان الزوج غضوباً متشدقاً فينصح لهن حشو اذانهن بالقطن ، فيوفرن على انفسهن كمية عظيمة من الانفعالات النفسية لو استسلمن اليها ذهبت بنصف عمرهن

واذا كان عدد النساء الطالبات الجمال كثيراً في شيكاغو ، فان المشتركات في هذا النادي بلغ عددهن عشرات الالوف

فهل لنا بمثل هذا النادي في لبنان ?



في رياض الشعر

رباه انك عادل ..

ماذا دهاك فبات خدك شاحباً بالدمع يسقى
وعرا حشاك فبات قلبك لا يني في الصدر خفقا
اضللت عن طرق الهدى وسلكت نحو الغيّ طرقا
فجثوت حين لقيتني والدمع يغسل منك عنقا
لا تحلفني بالله اني مؤمن ان قلت صدقا
فالعين عنك تكاد تنطق حين تلتفتين نطقا
اخنى عليك الفقر منه بكلكل فسحقت سحقا
فقر يسلم فيحرق الوجنات بالعبرات حرقا

. . .

رباه انك عادل رفقاً بمن اوجدت رفقا
اعطِ الفقير طعامه وامنح عبيد البؤس عتقا
اسفي على هذا الملاك أيقتضيه العُدمُ فسقا
خد ارق من النسيم ومن بسيم الفجر انقى
ولطيف قد ماس خني النحول به فدقّا
وجميل خلق لين مزج الغرام به فرقا

رئيف خوري

بنات العصر

هنري فالك قصصي فرنسوي نال جائزة ادبية مؤخراً على روايته « الولد المرتجل » وقد حدث عنه بعض رفاقه انه سمع اتفاقاً حديث فتاتين فقالت احداهما لرفيقتها:

-- اما انا فكل آمالي تقتصر على ان اجد زوجاً يستطيع ان يؤمن لي كل الكماليات .. اما الضروريات فيمكنني الاستغناء عنها بسهولة !

فما رأي آنساتنا بحديث هذه الفتاة العصرية ؟

. . .

وطنية موسوليني في الازياء

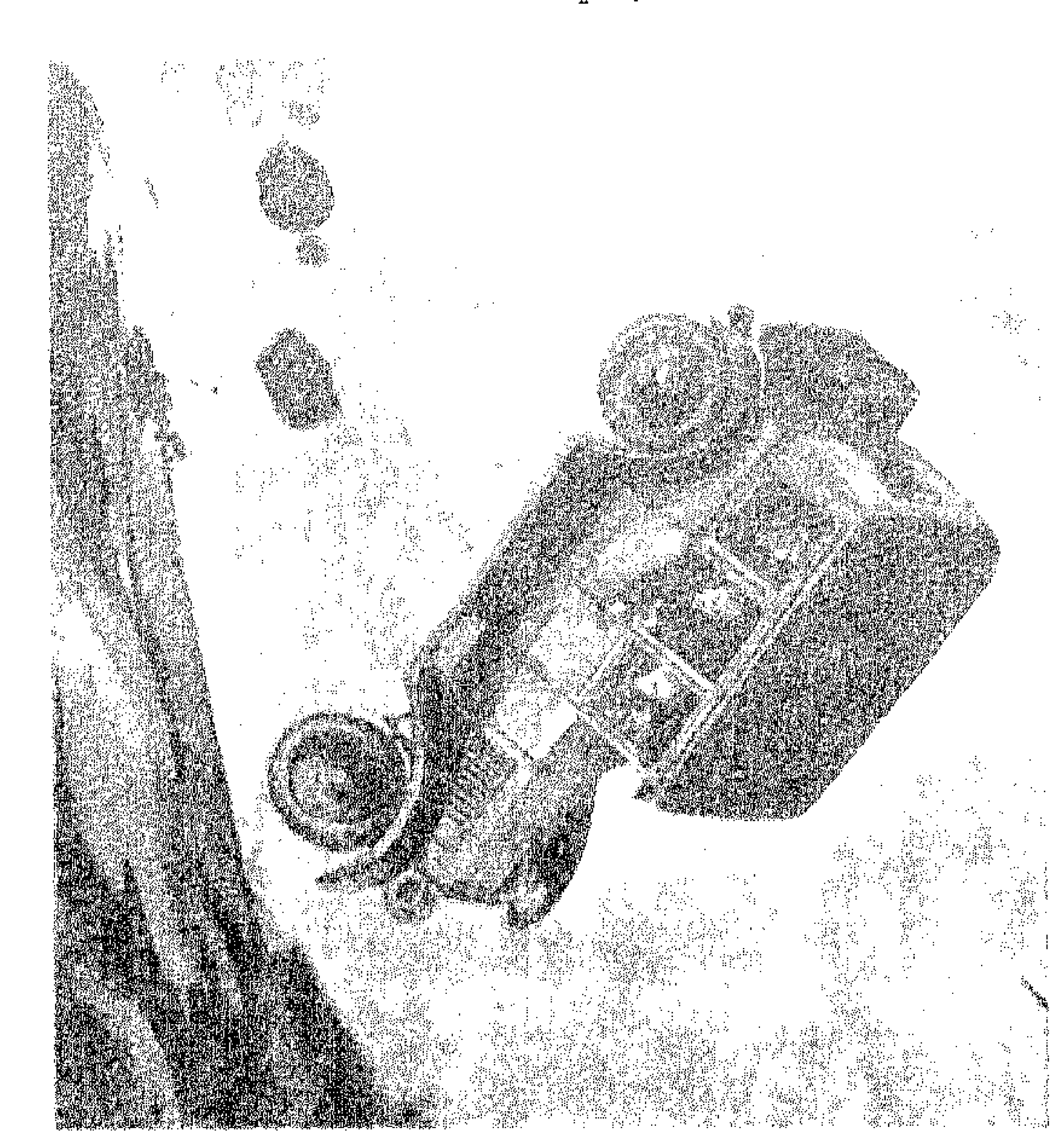
ما انفك موسوليني طاغية ايطاليا منذ زحفه على روما حتى اليوم يعمل على خلق شعب جديد في بلاده لا يكون بينه والشعوب الاخرى اقل صلة سواء أكان ذلك بالمظاهر او بالاخلاق

ومن مبتدعاته الاخيرة انه يريد ان يحرر المرأة الايطالية من عبودية الازياء الباريسية ، فهو يريد ان يكون للنساء الايطاليات لباس خاص يميزهن عن نساء بقية الشعوب : وهذا اللباس الذي يخترعه موسوليني لا يفرق كثيراً عن ثوب بسيط ، يجرر اذياله ، ويستر من جسم المرأة ذراعيها وعنقها ، وهو اشبه شيء بالقمصان السود للمليس الفاشيستي

ولكن النساء لم يخضعن لهذا الزي الجديد ، وهن ما زلن يتبعن الازياء الباريسية بكل ما يطرأ عليها من تغييرات وتبديلات في القصر او الطول ، او التعري

ولعمري ، لا نرى اية علاقة بين الوطنية والدلال النسائي حتى يقوم في ذهن موسوليني ان من الوطنية الحارة نبذ الازياء الباريسية والاستعاضة عنها بملابس تشوه جمال المرأة التي ان صحّ ما قيل فيها ، ما خلقت الا للتبرج والزينة

سقوط هائل



لهذه الصورة قصة غريبة من ادهش حوادث سقوط السيارات وقعت بالقرب من برج (راديكا فاني) في توسكان من اعمال ايطاليا .

بينا كانت هذه السيارة تسير بسرعة في احدى المنحدرات زاغت عن الطريق وانقلبت من على ارتفاع ثلاثين متراً الى هوة عميقة . ومن العجب ان هذه السيارة انقلبت في الفضاء مرتين على نفسها وبعناية من الحظ الحية سقطت السيارة الى الارض على دواليبها ولم يصب ركابها بجروح ذات خطر .



الفيضان في فرنسا
منظر فرقة الاطفاء تحمل جثة احدى ضحايا الفيضان



الفيضان في فرنسا
صورة مؤثرة لا نقاض بيت جرفته سيول المياه ولم تبق من آثاره غير كلب المنزل ينتظر على بقية كرسي عودة اصحابه

كيف تتاجر الزوجة الامريكية بالطلاق

« جنتلمانية » الولايات المتحدة يضربون زوجاتهم ويسيئون معاملتهن

ليست اميركا بلاد الدولار وملوك المال فقط ، بل هي بلاد الطلاق ايضاً . ولعل سكانها اكثر الناس تقلباً في عواطفهم وشهواتهم . ولعلهم ايضاً اقل العباد تقيداً بالتقاليد ، فسعادة الواحد منهم مفضلة على كل شيء ، وقد ترى الرجل او المرأة تعبث او يعبث بحياة المئات من البشر احتفاظاً بحريته ، وضنا بلذاته . فالحرية في نظر الاميركي ، امرأة كان او رجلا ، شيء مقدس فلا تطيق الزوجة ان يحول بعلها بينها وبين ما يلذ لها ان تفعله في هذه الحياة وكذلك يصعب على الابنة ان يقف الوالد في وجه ملذاتها مهما كانت خطرة وذات عواقب وخيمة .

ولكن الاميركيين مع احترامهم للمرأة والاعتراف لها بحقوقها واستقلالها الذاتي يحدث لهم ان يسيئوا معاملتها فترى الزوج لا يتردد ، وهو سكران مثلا ، في ضربها ضربا مبرحا حتى ليدفع بها الى اقامة الدعوى عليه وطلب الطلاق وقد اصبح الطلاق تجارة رابحة يزاولها المتزوجون فتدر عليهم المال الكثير .

وليس ادل على هذه العقلية القديمة الجديدة عند ابناء العم سام مما رواه الكاتب الظريف موريس « ديكوبره » فهو ينشر اليوم فصولاً شيقة في جريدة الجورنال عما شاهده في الولايات المتحدة ، وعما شاهده بين النساء . فقط . فموريس هذا حبيب النساء ، وهو يكاد لا يكتب الا عنهن ولارضائهن . . . غير انه قلما يعطي رأيه في الموضوع وانما هو يفضل في رواية ما عرفه ان يحمل الخصوم والانصار يدلون بارائهم وافكارهم .

عرف ديكوبره سيدة اميركية فصادقها منذ رحلته الاولى الى الولايات المتحدة . فشاء مؤخرا ان يزورها فخاطبها بالتليفون ، فاذا بصوتها رنة حزن ، فسألها عن سبب كآبتها وحزنها فاجابت :

— انني مضطرة للبقاء اليوم في سريري ، لان زوجي انهال علي في المساء بالضرب ، وقد نقل على أثر ذلك الى احد المصحات لامراض العقل . فتعال الي حتى اقص عليك حكايتي

وصديقة ديكوبره هذه تزوجت مرتين وطلقت مرتين ثم عادت وتزوجت زوجها الذي ضربها اخيرا فترك في جسمها البض آثارا موجعة ، وخطوطاً زرقاء . اما سبب ضربه لها فهو انه يدمن الخمر ، ومتى سكر يصبح جلفا وينهال على زوجته باللكم المؤلم

والغريب في هذه الحوادث ان اصحابها كلهم سكارى مع ان بيع الخمرة في الولايات المتحدة محرم ومحظور . ولكن المهربين يجازفون باموالهم وارواحهم في كثير من المواقف ارضاء لشهوة بعض المتمولين الكبار الذين يدفعون ثمن زجاجة الوسكي عشرات من الدولارات .

وعلى ذكر التهريب نقول ان الاميركان باتوا بوجود شريعة تحريم الخمور في بلادهم اكثر شعوب الارض اقبالاً على احتساء الخمرة . فالنساء والبنات والرجال والاولاد كلهم يتعاطون الخمرة ، حتى ليصح فيهم القول : كل محجوب مرغوب

. . .

وقد كانت دهشة « ديكوبره » كبيرة بعد بضعة ايام مضت على مقابلته لصديقته اذ طالع في جريدة نيويوركية معروفة فقرات جاء فيها : « ان زوجة فلان المتمول المشهور طلبت الطلاق من زوجها لانه ضربها ورفسها امام شهود ولم تكن هي السبب في غضبه عليها ، وان زوجة فلان الكونت ادعت عليه بانه حاول خنقها وتهشيم وجهها ، وهددها بالمسدس » الى آخر ما رواه كاتب المقال من امثال هذه الحوادث المحلية التي لا تخلو جريدة يومية منها

والانكى في كل هذا ان الازواج المتهمين بهذه التعديات على نسائهم هم من خيرة ابناء العم سام تهذيباً وثقافة اجتماعية ، فالواحد منهم لا يتسامح مع ذاته اذا اهمل رفع قبعته لامرأة يلتقي بها في القطار ، او في مصعد ، مما حار به « ديكوبره » وحمله على السؤال من بعض اصحابه عن اسباب هذه المعارك التي تقع بين المتزوجين فقال له احدهم :

— ان تسعين بالمئة من هذه الحوادث محض اختلاق . على انه اذا وقعت مشاجرات بين رجل وامرأته ادت الى ضرب ولكم فيكون السبب الاول فيها الى ان الزوج من مدمني الخمور ، هذا الشراب الذي يصير العاقل مجنوناً ، والطاهر مجرماً . فاذا هو ضرب زوجته تحت تأثير بنت الحان فلا يلبث من جهة اخرى ان يضع بيدها وتحت مطلق تصرفها دفتر « شاكاته » وتراه وهو صاح يتجنب ان يؤذي كلباً ، بل هو قد يجازف بحياته من اجل خلاص قطة اوشكت سيارته ان تمر عليها

وقال زوج آخر :

— لا تصدق كل ما يقال لك عن هذه الحكايات . فهي مدبرة لتعجيل الفصل في دعوى الطلاق التي تقيمها المرأة على زوجها . . . وكل ما هنالك ان الزوج يداعب امرأته فيرمي عليها قبعته ، فتأخذ المسألة بصورة جدية ، وتروح تشكو ظلامتها الى القضاة ، وتريهم اثر لطمة في ساقيها

وقال زوج ثالث :

— اسمع موجز احدى قضايا الطلاق ، وهي قضية اطلعت على تفاصيلها وخفاياها . . . امرأة جميلة وغنية تبلغ ثروتها الملايين من الدولارات ، تزوجت بشاب في سلك الجيش وبرتبة ملازم اول . ثم ما لبثت ان اقامت عليه الدعوى امام المحكمة وادعت انه ضربها واهانها . . اما الحقيقة الخالصة فهي انها طالبت زوجها بان يقدم لها مصروفاً خاصاً يليق بمقامها الاجتماعي ، فلم يستطع ذلك وهو صاحب مرتب ضئيل يكاد لا يكفي مصاريف الاكل والشرب

وقال زوج رابع :

— انه يحق للاوروبي ان يشفق على المرأة اذا صح انها مظلومة . ولكن لا يحق له ذلك متى عرف انها ظالمة . ان المرأة الاميركية تظهر في عين الاوروبي من الطف الناس خلقاً والينهم اطواراً . ولكنها في الحقيقة شرسة الاخلاق ، متطلبة ، لا يرضيها شيء في الحياة ، وعبثاً يحاول زوجها ابلاغها كل امانيها ، فهي تظل تطالبه بالزيادة . وما رأيك بربة بيت تقضي ايامها وسهراتها في اندية القمار ، ومداعبة الشبان ، وفي المراقص ، ولا تعود الى منزلها — اذا عادت — الا لتنام ، وتأخذ حماماً ، وتبدل اثوابها ؟؟ فاذا نفد صبر الزوج يوماً افلا يحق له ان يهز شريكة حياته هزة عنيفة « فيفش خلقه » ؟

— ولكن ألا يرى حضرته ان في الامكان ان يتفاهم مع زوجته بدلا من هزها هذه الهزات ؟

— على ان هذه الهزات تتسلح بها الزوجة ، فتقيم الدعوى على بعلها فيحكم لها بتعويض لا يقل عن خمسين الفاً من الدولارات

وهكذا ترى الطلاق لاسباب الضرب والرفس اصبح في اميركا تجارة لا بأس بارباحها !!

احسن اختراعات هذا العصر

هي الالة العجيبة التي اخذت جائزة التفوق بمعرض لوندرا العام واكبر جائزة بمعرض براغ آلة الراديو ماركة فيلبس وقد وصل منها الى وكالة فيلبس جادة الافرنسيين

قصة العدد

القبلة القاتلة

في شهر اذار من سنة ١٩٠١ ، وفي اليوم العاشر من ذلك الشهر ، نشرت صحف بودابست الاذاعة التالية

« تعلن مديرية الامن العام انها تهب الشجاع الذي يستطيع القبض على الشقي الشهير (بلايكو) حياً او ميتاً ، قيمة من المال قدرها الف ليرة انكليزية وتعهد اليه فوق ذلك ، بالوظيفة التي تناسبه في دوائر الامن العام . »

قرأ المحتاجون الى قيمة الهبة الكبرى وتمنى كل منهم لو أتيح له القبض على الشقي ، وسعى بعضهم الى اغتياله .

اما بلايكو فلم يكن عدو مواطنيه ، بل كان خصم البوليس يصطاد رجاله كلما سنحت له الفرص

ولهذه العداوة سبب حدا ببلايكو ارتكاب جناياته المتعددة اذ قتل من رجال الشرطة بما ينيف على العشرين

كان لبلايكو اخ يحبه حباً مفرطاً لسمو اخلاقه ونبل عواطفه .

وكان ذلك الشقيق مولعاً بالرياضة ، يلعب بكرة القدم ويركب الخيول ويغازل البوكسين

وحدث انه اختصم مع احد اللاعبين معه يوماً بكرة القدم وتضارب الاثنان وتجارحا وكانت نتيجة ذلك العراك تداخل رجال الشرطة في الامر والقاءهم القبض على شقيق بلايكو فقط دون الاخر .

ويظهر ان احد رجال الشرطة الذين قبضوا على الشاب كان خصماً له ولذلك اصر على توقيفه وحده .

ولم يكتف الشرطي بذلك بل انه راح يعمل على تعذيب الشاب بكل الطرق الممنوعة . وكان الفتى عصبي المزاج ابياً لا يطيق الاهانة ولا تعود السجن ولذلك كبر عليه الامر ، وحاول الانتقام لنفسه فلم يستطع وشكى امره الى مدير الشرطة فلم يلق اذناً صاغية ، وانتهى الامر بانتحاره في السجن .

بكى بلايكو اخاه بالدمع الحار السخي واقسم ان ينتقم له من معذبيه وقاتليه ، وكان اول ما فعله انه اغتال ذلك الشرطي الذي سبب موت شقيقه .

واصبح على اثر ذلك طريد رجال البوليس ، يهيم في القفار ولا يترك سانحة تساعده على مواصلة انتقامه دون ان يغتنمها ، مرتوياً بجمرة ذلك الانتقام سافكاً دماء اعدائه .

وكان لبلايكو خطيبة يهواها حتى العبادة ويجيئها كل مساء زائراً فيذهب بها الى الحدائق ، بعيـداً عن عيون الشرطة ، فيتشاكيان اللوعة في الهوى .

وكانت خطيبته جميلة فتانة ولها مثل جرأة خطيبها ومثل نبل نفسه وابائه .

على انها كانت تخشى عليه سوءاً ، خصوصاً بعـد ان طالعت اذاعة مديرية الشرطة في الجرائد ، ولذلك كانت تسعى الى اقناع بلايكو بوجوب رحيلهما عن تلك البلاد الى بلاد اخرى قصية لا يعرفهما فيها احد ، فيجيبها خطيبها معللاً وموجلاً .

وعرفت ارملة حسناء تدعى مدام روبيلي بامر بلايكو ورأت رسمه منشوراً في الصحف فأعجبها وودت لو تستطيع ان تظفر بذلك الشاب الجميل الطلعة الفتان الشجاع .

لقد كانت في ربيع حياتها وكان الفتيان ذوو المظاهر الجميلة كل مـا تصبو اليه نفسها ، حتى اجتمع حولها من « الاصحاب » عشرات كانت تبذل عليهم من مالها الكثير وتستخدمهم في سبيل شهواتها واطماعها .

لم تكن شديدة التعلق باولئك الشبان لانها ظفرت بهم بسهولة ، دون ان تسعى او تتعذب .

والمرأة لا تهوى بكل ما للكلمة من معنى الا اذا تعذبت في سبيل من تهواه .

على انهـا شعرت بميل شديد الى بلايكو دون ان تعرفه ودون ان تراه ، وتمكنت بمساعدة مالهـا الكثير ان تستقدمه الى مقابلتها فجاءها واجتمعا في حديقة قصرها

روعت الارملة الحسناء لما رأته جميلاً جذاباً وفعلت نظراته في فؤادها فعل السنان .

جلست بالقرب منه حيال الزهور تحادثه وتداعبه وهو يقابلها بالابتسامة الجافة شاكراً محاولاً التملص من مداعبتها

رأت منه اعراضه فحزنت وشامت عدم اكتراثه بها فحنقت ، واستخدمت الصراحة آخراً فعرضت عليه الثروة والجاه ولكنه ابى باباء واعلمها ان له خطيبة يهواها وسيقترن بها .

غلت مراجل الحقد في صدر الارملة العاشقة وراحت تعيد الكرة محاولة استعطاف الشاب واستمالته اليها واعدة اياه بنجاته من اعدائه رجال الشرطة وباصدار العفو عنه ، فابى بلايكو وكان رفضه سبباً للقضاء على شبابه الغض ودونك ما جرى .

لما رأت تلك الماكرة استحالة ظفرها بالشاب الذي طمعت بحبه ، سعت مرة ثانية الى استقدامه اليها ، فجاءها متخفياً بعد الالحاح الشديد وبعد ان قامت بالف حيلة في ذلك السبيل :

واعدت له مأدبة شائقة في قصرها دعت اليها عدداً كبيراً من السيدات والشبان ، على انك لم تعرف بلايكو باحد من الحاضرين نزولاً على رغبته ، وقد ذكرت لبعضهم اسمه مستعاراً .

ونسي بلايكو حرج موقفه فراح يجرع الكأس تلو الكأس حتى سكر وجلس على كرسي طويل في آخر القاعة

جاءته الحسناء اللعينة متحجبة فلم يمنعها وتقدمت منه فابتسم لها مدفوعاً بمفعول الخمرة ثم طوقته بزنديهـا ووضعت فمهـا على فمه وقبلته ، واذا بالباب قد فتح فجأة ودخل منه عدد من الشرطة يفوق العشرين وصوبوا مسدساتهم الى بلايكو فانتفض الشاب واندفع واقفاً ، ولما هم بالدفاع عن نفسه اطلق عليه رجال البوليس رصاص مسدساتهم فأردوه

على انه لم يقع الى الارض وحده ، بل هوت الى جانبه الارملة التي دبرت له تلك المكيدة يوم رأته قد عصاها .

لقد اصابتها احدى رصاصات الشرطة خطأ وماتت فنالت الحسناء الماكرة جزاءها العادل

حديث جديد

كيف يعيش ابطال المراسح

مترجمة عن البورتوغالية

يعتقد الكثيرون ان عيشة الممثلات والممثلين هي اهنأ عيشة ، ويحسدون الواقفين على المسارح والظاهرات على الالواح السينماتوغرافية للشهرة التي ينالونها وللمنزلة الرفيعة التي ينالون .

ولو عرف ذوو الغيرة ما يقاسيه ابطال المسارح من عناء وشقاء وما يبذلونه في سبيل الاحتفاظ بتلك الشهرة من انهاك اجسامهم بالصوم وبكل اصناف التمرينات الى اهراقها بالامتناع عن اكثر ما تشتهيه النفس من اكل ومشرب وغير ذلك من اللذات — لو عرف الحاسدون كل هذه الامور لما دب الحسد الى صدورهم ولا تمنوا ان يكونوا في عداد اولئك الممثلين .

كذا تقول جريدة «فوليا دانيا» البرازيلية التي نترجم عنها هذه المقالة ، وقد نشرت حديثاً جرى للممثلة السينماتوغرافية الذائعة الصيت انياس آيريس مع احد صحفيي الولايات المتحدة نترجمه في مايلي ، وليست انياس آيريس غير احد الكواكب المحلقة في سماء الشهرة والابداع .

قالت الممثلة مجيبة السائل على اسئلته :

«مهما كثرت ساعات عملي في النهار ، وهي لاتقل عن الثماني في شركة بارامونت السينماتوغرافية ، فانا لا اتخلف يوماً واحداً عن نزهتي مشياً على الاقدام في ضواحي هوليود ولا اعود قبل ساعتين او ساعة ونصف على الاقل .

« ان الكثيرين من الناس يتذمرون من المشي ويرون فيه تعباً لايطاق ، بل تضحية كبرى ، اما انا فلا ارى ذلك ولا استطيع ان اراه لان مهنتي تقضي علي بمثل هذا التمرين الجسدي .

«ولقد اتخذت طريقة حسنة في المشي متنزهة نلت منها خير النتائج .

« اني لا اخرج الى هذه النزهة دون ان احمل في جيبي عداداً للمسافة يساعدني على معرفة المسافة التي قطعتها والسرعة التي سرت بها . وانا اسير منشدة دائماً اغنية شعبية او نشيداً عسكرياً يساعدني على جعل اقدامي متساوية متشابهة .

«وخلال هذه النزهة — وتبلغ المسافة التي اقطعها غالباً خمسة اميال — اشتغل قدر نصف ساعة في حديقة منزلي قبل غروب الشمس .

« واني آكل قليلاً في ساعات معينة وانام عند الساعة الثامنة مساء واستفيق في الساعة السادسة صباحاً . وبهذه الوسائل احافظ على صحتي واحتفظ بوزني اللازم لعملي واجد في شغلي اليومي لذة لاتوصف »

وافضى الممثل المشهور ارنستو تورينسي بالتصريح التالي لاحد الصحافيين ، قال :

«يوم كنت في السنة السادسة عشرة من عمري ، كنت في المدرسة اطول رفاقي قامة فقد بلغت متراً وثلاثة وثمانين سنتيمتراً ، اما الان فقد زدت اربعة سنتيمترات فقط ولن تزيد قامتي بعد اليوم ، اما وزني فثمانية وثمانون كيلو وليس القدر القليل الباقي للتسعين كيلو غير ميزان صحتي وما يجب ان ابعده عن وزني .

« نعم اني مجهد نفسي دائماً بوسائل التمرين وبعدم الاكل كي لا ابلغ هذا الوزن الذي اخافه . ان طول قامتي يجب له وزن جسمي الحالي فقط ، ومتى زاد هذا الوزن اخر بصحتي وعافيتي عن عملي اليومي وهو مورد رزقي الاوحد

« وليس ذلك كل ما افعله ، بل هناك امر ضروري للمحافظة على الصحة سليمة بعيدة عن الادواء ، هو وجوب الابتعاد عن عيشة السأم والحزن فهي مسببة السوداء ، وما هذه غير عدوة الصحة وقاتلتها .

« اني اضحك بل اقهقه كلما رأيت للحزن بعض سبيل الي ، وهكذا يجب ان يفعل كل انسان لا يهوى الموت باكراً . .

« ولست لانسى المشي والبوكس ولعبة الكولف والعمل في حديقتي كل يوم ، تقوية لعضلات جسمي فان وزني وقامتي تقضيان بذلك بل هو عملي في السينما يقضي علي وعلى زملائي بوجوب القيام بهذه التمرينات الدائمة اللازمة لكل من اراد ان يكون ممثلاً وقضي عليه بالمحافظة على التوازن في جسمه .

هذا ما افضى به الممثلات الشهيرات وهو كاف ليعلم منه القارئ أية عذابات يقاسيها الممثلون في سبيل بلوغ الشهرة التي يحسدون عليها واية مرارة في الحياة يلاقونها ليبلغوا المنزلة التي يحافظون عليها بكل عناء ، بل بكل ما للتضحية من معنى .

ان الفلاح الفقير البسيط يلاقي في راحة معيشته وتحررها من صنوف العذابات في التمرينات لذة انت تعرف قيمتها ايها القارئ ، وليس لاشهر ممثلي العالم ان يتمتع بها لو يعلم ذوو الغيرة ظواهر الممثلين الخادعة .

ادمون روستان ١٨٦٨ ـ ١٩١٨

في الثالث عشر من هذا الشهر ، اليوم ، يحتفل في مرسيليا برفع الستار عن تمثال الشاعر الكبير ادمون روستان

ولد الشاعر بمرسيليا في اول نيسان سنة ١٧٦٧ ، وتلقى فيها دروسه الاولى ، ولم يكن يغادر مسقط رأسه الا في الفرص المدرسية التي كان يصرفها في « البيرنه » ، وفي مرسيليا ايضاً كتب الشاعر معظم القصائد التي نقرأها اليوم في ديوانه ؟ « *Les Musardises* »

يقال ان مستقبل الشاعر انما هو كله في ديوانه الاول فالشاعر الفرنسي ريشبان مثلاً يرى بجملته في ديوانه — باكورته — أغاني البائسين ، وجميع روايات ادمون روستان المسرحية تتجلى بعظمتها في « الموزارديز » حيث تظهر مواهب الشاعر البراقة التي تبشر الملأ باسم مجيد

أما الامر الذي يستلفت النظر في « الموزارديز » فهو أنها اشعار مسرحية تنطوي على كثير من الفن وقليل من الصناعة ، على كلمات غنية وافراط في الصور وخيال حاذق متباين الاغراض ، وعلى نفس طويل وقواف فجائية لها رنين النحاس وتحدر « الشلالات » . وقصارى القول ان هذا الشاعر يملك قوة المحافظة على رصانته في المبالغة ، والتعبير عن شعوره بطريقة طبيعية حتى في شعره المسرحي .

والذي يستلفت النظر أيضاً في هذه الباكورة الشعرية هو انها مرفوعة الى المتشردين هؤلاء الذين لم يقدر لهم ان يعترف بهم محيطهم ، الى جميع الذين يشخصون الى فكرة غريبة وخيال بعيد

يرى القارئ في هذه الباكورة ثلاث قصائد تخلد رجلاً مسناً له في وجهه المظلم المربد انف مشتعل لماع يريك خلال لمعانه انف سيرانو ، ويرى القارئ فيها جملة قصائد كتبت لمجد اصحاب الاحلام الجوفاء ، لمجد هؤلاء المجانين والحكماء الذين يصرفون حياتهم في تتبع خيال بعيد لن يخلصوا الى تحقيقه

ادمون روستان شاعر الوضوح والغبطة والحماس والشمس ، أجل ، شاعر الشمس بدليل ما حدثنا في احدى قصائده عن امرأة عجوز طيبة القلب حملت الى ولدها المريض اثمن ما خيل اليها انه ثمين في العالم : حملت اليه شمساً « او نوراً » إذن فسيكون ادمون روستان الشاعر الرحال الذي يطوف شوارع باريس المستحمة في الضباب حاملاً مشاعل النور أو جاراً عجلات الشمس ، ومن يطالع روايته شانتكلير ذلك المؤلف الجميل الذي بشّر بشاعر كبير يرَ انها نشيد للشمس ، الا ان ادمون روستان كان يكتب للمسرح ، ومنذ ازهر عهد من عهود « الرومانتيسم » لم يفسح لشاعر من شعراء « الدرام » ان يجاري روستان في الحياة والبريق اللذين ادبهما في شعره

• • •

قلنا ان « الموزارديز » مرفوعة الى المتشردين المجهولين ، ذلك لان للشاعر عاطفة نحو جميع الذين يبحثون عن فكرة غريبة وخيال بعيد ، وهذه العاطفة هي التي تهب مؤلفاته وحدة الالهام . بقي ربع قرن ينشد جمال الاحلام ، ولذة المخاطرات ، والفخر بخدمة قضية شريفة . ان الفضيلة الكبرى انما هي الحماس ، اما القوة الكبرى فهي ان يؤمن الرجل بالنور ، ويؤمن به في الليل . . . لا سيما في الليل ، والامر الضروري للرجل هو ان يحب ، ولا فرق بين ان يكون المحبوب ذا شأن خطير او لا يكون بشرط ان يقدر لهذا الحب ان يرفع الانسان الى اسمى مما هو

ان ابطال روايات روستان انما هم جميعاً من المتشردين المجهولين او الذين انكرتهم الجامعة البشرية : فهذا « برسينه » يحلم بحب خيالي ، وهذا جوفروا رودل يطير الى اميرة احلامه ، وهذه السامرية تتعطش الى حب خالد ، وهذا سيرانو يحلم بروكسان ، الاميرة النائية ، وهذا فرخ النسر يعذبه حلم من المجد بعيد التحقيق ، واخيراً ، هذا شانتكلير الذي اراد ان ينير العالم ولم يخسر شيئاً لانه بقي محتفظاً بايمانه

جميع هؤلاء متشردون لا ذكر لهم ، اما الهدف الذي شخصوا اليه والذي يطهر النفوس ويجعلها عظيمة فلم يكن متوقفاً على بلوغه بل على المثابرة في اتباعه ، ذلك لان الخيال الذي يبلغ لا يبقى في دائرة الخيال

ان ابطال ادمون روستان يرون ارض الميعاد ولكنهم لا يدخلونها ، ولقد كان الشاعر يستطيع ان يقول لهم ما قاله « كيث » لاحد المتشردين القدماء الذي كان يلحق بعروس من عرائس الخيال محفورة مثله على جوانب قربة يونانية « لن تملكها ولكنك ستحبها دائماً »

الا ان هنالك رواية كتبها الشاعر تختلف بعنصرها عن الفكرة الاساسية التي تستند اليها جميع رواياته المسرحية هي « آخر ليلة من ليالي دون جوان » فالمتشرد « كيث » لا يبلغ هدفه ولكنه يحب دائماً ، ودون جوان يبلغ دائماً ولكنه لا يحب ، سيرانو يملك الخيال ولكنه لا يملك الحقيقة ، ودون جوان يملك الحقيقة دون الخيال ، اما الذي يملك القسمة الفضلى فهو سيرانو) شانتكلير لا يحيا بسوى الوهم ، الا ان هذا الوهم يوحي اليه نشيد الانتصار ، وبما ان دون جوان لم يقدر له ان يأتي بنزوة مفيدة فينظم بيتاً جميلاً من الشعر او يقوم بفصل من فصول البطولة اذن فهو هو المتشرد الحقيقي الذي ينبغي للعالم ان ينكره وللجامعة البشرية ان تجهله

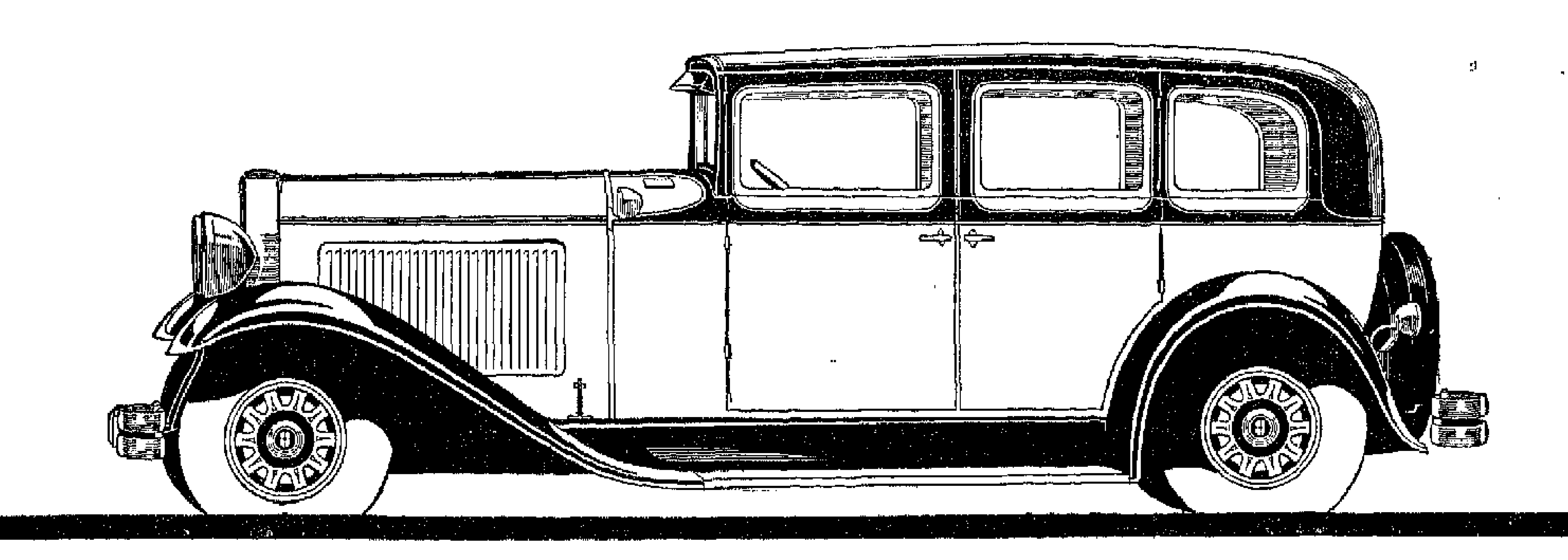
ان اخر « ليلة من ليالي دون جوان » هي الرائعة المجهولة لمؤلفات ادمون روستان لان الشاعر لم يوفق قط في رواياته الى كتابة اشعار تنطوي على صورة حقيقية وفكرة ناضجة كما وفق الى ذلك في « آخر ليلة من ليالي دون جوان » اما النجاح الذي نالته « سيرانو » فقد تجاوز استحقاقها الحقيقي الى مدى بعيد

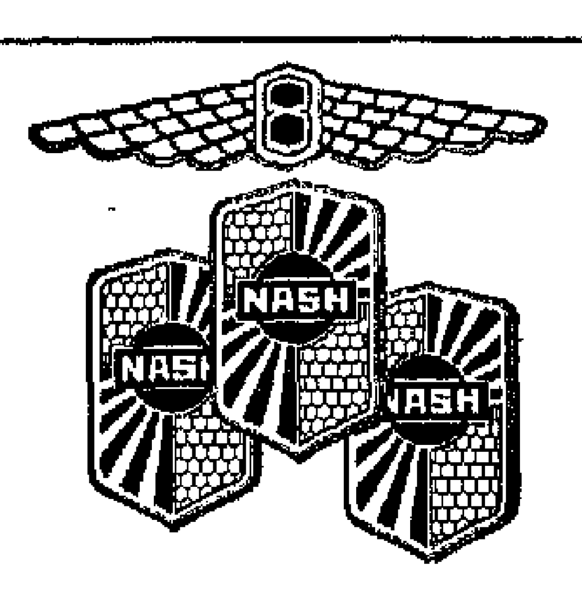
• • •

هجر ادمون روستان المسرح طوال سني الحرب لينصرف الى نظم القصائد لانه ابى على نفسه ان يستسلم الى احلامها الذاتية وسط الهول ، بين اخوانه الذين يشقون ويموتون ، ولقد نسي شواعره الخاصة ليقاسم الرجال آلامهم ! اما قصائد الحرب التي نظمها فهي بجملتها بين دفتي ذلك الكتاب الازرق الذي سماه « طيران المرسلياز » وهذه القصائد التي كتبت في وسط العذاب ، طوال تلك الليالي الكالحة التي كان يجلو بها الايمان بالنور ، انتهت بنشيد الانتصار ، فكأن ادمون روستان وُلد لكي يكتبه ، ولكن ، لم تكد تنعقد الهدنة حتى اقبل الموت — الامير النائي — ووضع على جبينه تلك القبلة التي وضعها على جباه الكثيرين من الفتيان

ان شانتكلير فرنسا لم يستطع ان ينشد للشمس أمجد اناشيده .

1930 NASH "400"





شيء جديد يحمل انظار العالم كلها

الى ناش

منظر جميل

(الراداياتير) يفتح ويسكر بنفسه زيادة في قوة الموتور

تسع كوسينات ثابتة

اربع فرانات على اربعة دواليب تشحم نفسها(اوتوماتيك)

ليس فيها ارتجاج . وتسير بدون صوت . كل شمعة فيه مزدوجة

ذات ثماني سلندرات مزدوجة

والخلاصة ان كل شيء في (ناش)الجديد موديل (٤٠٠) سنة ٩٣٠ هو جديد ، وقد اعتنت الشركة في تحسين كل آلة من آلاته وما على الراغب في شراء سيارة الا ان يزور محلات ناش في بيروت ، وان يرى لقبه هذا الموديل الجديد وذلك قبل ان يشتري سياره جديدة

الوكيل العام لسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ١٣ ،

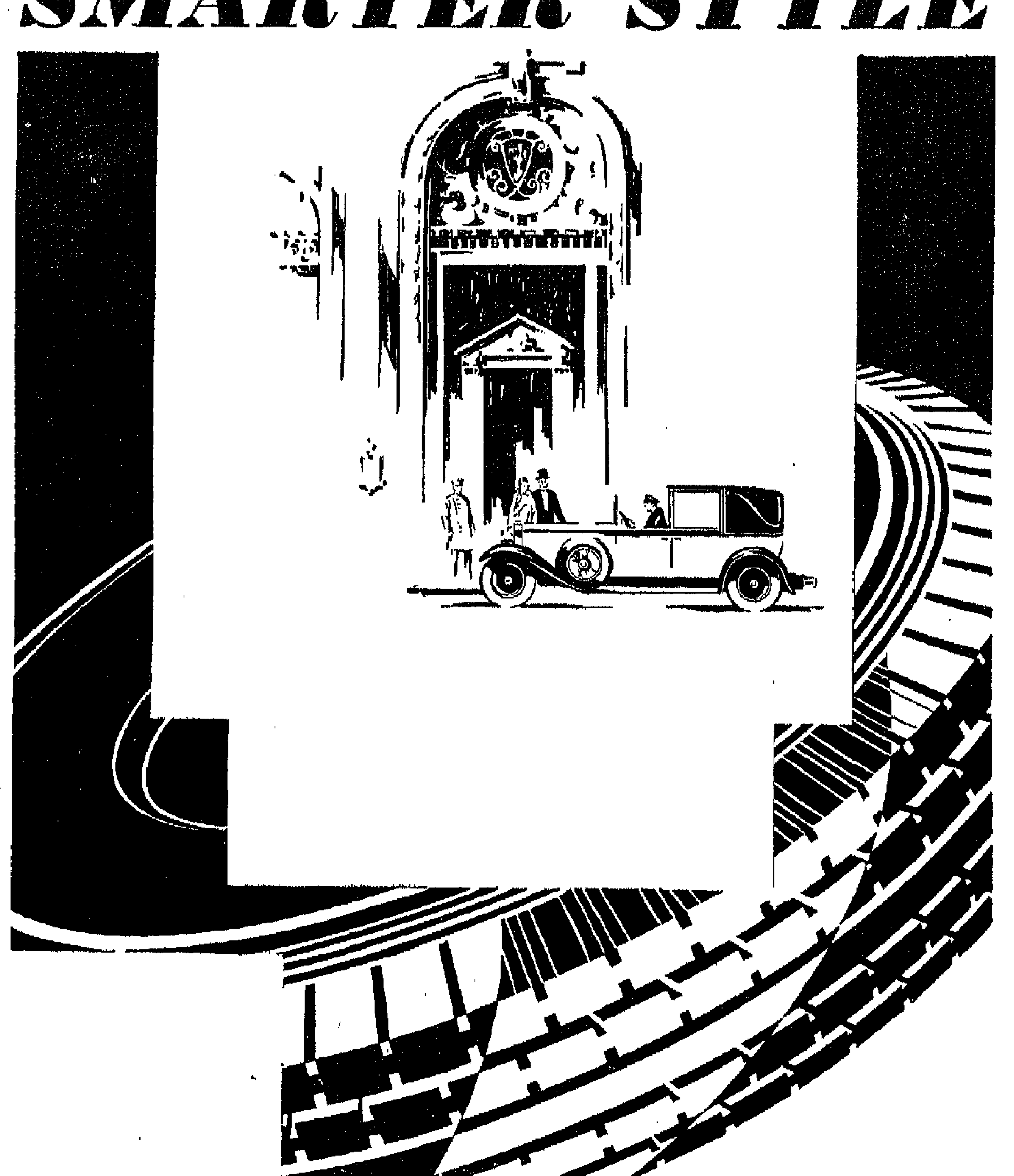
(35—1219)

دولاب الرويال الجديد

صنع شركة United States Rubber Cº

اعظم المعامل انتاجا للكاوتشوك في العالم

SMARTER STYLE



هذا الدولاب يشهد الالوف الذين استعملوه واختبروه بانهُ اجمل الدواليب التي صنعت حتى اليوم. فهو يزيد في جمال السيارة ويحتفظ برونقه طيلة مدة استعماله . ويعد ارخص الدواليب ثمناً بالنسبة لمتانته وثباته

الاقبال الحماسي على مشتراه من الجماهير اكبر دليل على انهُ فاق بكثير جميع ما صنع من الدواليب حتى اليوم

جربوه مقابل احسن الدواليب التي استعملتموها فلا تستعملون خلافه فيما بعد

بخصوص شروط البيع « للكاراجات » راجعوا وكيل منطقتكم او الوكلاء العموميين = لسوريا والعراق والعجم

ابراهيم يوسف سعد
واولاده في بيروت

ROYAL

تلغرافياً — سعد — تلفون ٤ = ٦

بحوث اجتماعية جديدة

كيف تعمل الحكومات الراقية على سعادة شعوبها

ضرورة تحديد الولادة

ان تحديد الولادة من القضايا الاجتماعية التي اصبحت اليوم اكثر من الامس محور ابحاث العلماء والاطباء والاجتماعيين ومثار اهتمام الجمهور على اختلاف طبقاته .

ويعني رسل تحديد الولادة بدعاياتهم ان لا تمسي الام اشبه بالارنبة تلد كل سنة او كل عشرة اشهر . فالولادة المتتابعة تسيء الى صحة الام اساءة كبرى ، وتأتي غالباً باولاد هزيلين ضعفاء غير قادرين على مكافحة عناصر الحياة وتجعل طائفة كبيرة من رعايا الحكومة عالة على صندوقها اضف الى هذا كله اشتداد الزحام بين البشر على الكسب واذا شئت التسليم بصحة نظرية العالم الاقتصادي المشهور توماس ميلثوس فزيادة النسل زيادة مطردة على نحو ما هو حاصل في ايامنا هذه عند بعض الشعوب مما يجعلنا نتوقع في زمن قريب مجاعة عالمية هائلة وحروب دامية اذ تضيق الارض بسكانها ، فلا يبقى امامهم الا الحروب يفنون بعضهم بعضاً في ميادينها .

تلك سنة الطبيعة ، يفترس القوي الضعيف ، ولا يثبت في الوجود الا من كان قادراً على النضال . ولكن المدنية ما فتئت منذ يومها الاول تعمل على غلبة الطبيعة والانتصار عليها . ولعل ابرز مظاهر هذا النضال بين العلم والطبيعة ما نراه اليوم في انكلترا واميركا من اهتمام الناس بتحديد النسل وتقوية الصالح منه بلوغاً الى الحؤول دون الحروب وويلاتها واستدراكاً لما قد تجر كثرة النسل من الضربات على المجتمع ، فتقوم القيمة عندئذ مقام الكمية ، ويرتع الناس في بحبوحة من العيش والترف اللازمين لحياتهم وسعادتهم الارضية

وما مشاكل العمال التي تعانيها الدول اليوم، وما المبادىء الشيوعية التي انتشرت في العالم بهذه السرعة ، وما الامراض والعاهات التي تفتك بالبشر وتحصدهم بالالوف او تجعلهم عالة على اخوانهم في الانسانية — اجل ما ذلك كله سوى نتيجة مقدرة لتلك التخمة في السكان ، ولذلك الاهمال في قيام الناس بالواجب الاجتماعي وعدم محافظتهم على الصحة الاجتماعية .

ولا نحسب ان مشاكل العمال تدخل في طور الحل العادل ، وان الامراض تخف وطأتها ، الا اذا تحدد النسل واحيل بين المريض ونسله . فكم من والد يجني على ذريته وكان بامكانه ان لا يفعل ذلك ؟ وكم من مشاكل اجتماعية واقتصادية تبلبل افكار رجال الحكومات تزول من نفسها بزوال عواملها ؟

واذا كانت انكلترا قد ادركت هذه الحقيقة المؤلمة في نظر بعضهم من المحافظين على الاية : تناسلوا وتكاثروا فلانها اكثر الامم اليوم تشعر بوطأة زيادة السكان في ممتلكاتها مما يجعل الزحام بينهم شديداً ، فيتعذر القوت على الضعيف ، فينضم الى الاحزاب المتطرفة ، او يجبر حكومته على اعالته وسد حاجته

هذا من حيث الحياة الاقتصادية . اما من حيث الحياة الصحية والاخلاقية فلا تسل عن الامراض المختلفة التي يسببها في الغالب عدم مقدرة العائلة الكبيرة على العناية بصحة افرادها لكثرتهم ، ولا تسل عن العلل الخلقية التي تنجم من اضطرار الناس للحياة « كالسردين » بعضهم فوق بعض . ولعل اقرب الادلة على خطأ سياسة « تناسلوا وتكاثروا » ما هو حادث اليوم في الروسيا الحمراء حيث الولادات اكثر منها في كل بلد . ففي روسيا ، على ذمة القائلين، سبعة ملايين ولد متشرد لا مأوى لهم ولا معيل ، وتعجز الحكومة عن ايوائهم واعالتهم . فتراهم في حياتهم المتشردة اشبه بجرثومة فساد يخشى منها على سواهم من الاصحاء جسماً واخلاقاً

فلو ان الشعب الروسي حدد الولادة لما كانت حكومته اليوم تعاني مثل هذه المشكلة الخطيرة الشأن في حياة امة وكيان دولة من اوسع الدول مساحة

فمما تقدم يتضح لك ان قضية تحديد النسل من اهم القضايا الاجتماعية الاقتصادية التي يحسن بكل امة ان تعالجها في كثير من العناية والدقة ، كما تفعل انكلترا اليوم بصورة تكاد تكون رسمية ، بل بصورة قد لا يمضي زمن قليل حتى تقرها الحكومة وتسن لها قانوناً . فان بين ٣٧٥ عضواً في مجلس العموم الانكليزي ٩٥ يعارضون في ايجاد تشريع رسمي خاص بتحديد الولادة ، و٨٥ يحتفظون بابداء رأيهم في هذا الشأن ، و١٩٥ يؤيدون هذه الحركة بكل قواهم ، مما جعل رئيس الحكومة الحاضرة رمساي ماكدونالد زعيم حزب العمال يعد بانه يعطي حرية المناقشة في مجلس النواب حول هذه القضية ووضع تشريع لها .

. . .

البغاء الشرعي والسري

ولا نحسب ان مشكلة البغاء الشرعي تقل اهمية عن مشكلة تحديد الولادة ، بل هي اشد خطورة منها وابعد اثراً في اصلاح المجتمع الانساني . وقد اعارتها عصبة الامم التفاتاً خاصاً بناء على مطالب الجمعيات النسائية في العالم ، هذه الجمعيات التي اخذت على عاتقها مهمة تحرير بنات جنسها من اشقى عبودية هي المتاجرة بالرقيق الابيض ، والمساومة على اجسام النساء مساومات اقل ما يقال فيها انها عار لاصق بمدنية القرن العشرين

اننا نرى ان على المرأة في اية بلاد كانت ان تسعى في نهضتها الى القضاء على الرقيق الابيض قبل ان تطالب بحقوق التصويت وما اليها . ولئن يكن من الصعب ان تجاب الى مطالبها في هذا الشأن ما دام الرجل هو الذي اباح البغاء الشرعي ووضع له النظامات ، الا ان الحكومات الرجالية في بعض البلدان شعرت بخطورة المسئولية الملقاة على عاتقها ازاء المجتمع ، فمنعت المواخير الرسمية ، وعهدت الى دائرة الشرطة بمكافحة بيوتات البغي السرية مثل سويسرا ، واميركا ، وانكلترا

ولكن اعداء المنع يقولون ان المواخير هي سياج الحرائر فاذا ما جاءت الحكومات تقضي عليها عمت الفوضى وانتشرت الامراض الزهرية بانواعها القاتلة . وهذا موضوع اختلفت الاراء في بحثه ، وتشعبت النظريات ، وربما عالجناه من هذه الجهة في مقالات يتسع لها المجال في اعداد لاحقة . ونكتفي الان بالقول اننا لا نرى اثراً للفوضى الاخلاقية التي يخشى وقوعها بعضهم من مؤيدي البغي الشرعي حيث لا مواخير معترف بها من الحكومة

وهذه تركيا المقتفية آثار الدول الغربية في حياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية قد وضعت موضع التنفيذ قانوناً جديداً يقضي بالغاء البغي الشرعي ومكافحة البيوتات السرية ، وسنت عقوبات شديدة على مخالفي هذا القانون ، واعطت مهلة خمسة عشر يوماً لبائعات اللذة الاجنبيات يغادرن خلالها الاراضي التركية

ونذكر انه قام في مصر منذ عهد غير بعيد جماعة من المفكرين والادباء يطالبون الحكومة بالغاء المواخير تؤيدهم في ذلك الجمعيات النسائية محافظة على كرامة المرأة وضناً بامتهان حرمتها على تلك الصورة الوحشية التي ليست من المدنية في شيء

وعلمنا ان مجلس عصبة الامم طلب الى حكومة لبنان بواسطة المفوضية العليا في بيروت احصاء بعدد المواخير وعدد البنات المقيمات فيها ، فارسلت الحكومة اليه هذا الاحصاء الذي ننشره فيما يلي لاطلاع القراء على حركة البغي الشرعي والسري في اراضي الجمهورية اللبنانية

يقول هذا الاحصاء الرسمي ان عدد بيوت البغي الرسمية في بيروت كان عام ١٩٢٥ ستة واربعين بيتاً ، فارتفع عام ١٩٢٩ الى ٥١ بيتاً . وبلغ عدد البنات اللبنانيات في هذا العام ١٤٣ والسوريات ٧٧ والاجنبيات ٤٧ ، والمجموع ٢٦٧

وقد سألنا عن الزيادة فقيل لنا انها ناجمة عن اكتشاف البوليس لبيوتات سرية تحولت ساكناتها وعددهن ٤٠٠ امرأة الى البيوتات الشرعية فكانت الزيادة . ودل التحقيق ان اكثر بنات البيوتات السرية كن قاصرات ، فارسل قسم منهن الى المؤسسات الخيرية ، وقسم اعيد الى الاهل

وتهتم الحكومة اللبنانية اليوم بوضع نظام جديد للبغي الشرعي ، كما تهتم بنقل المواخير القائمة في قلب العاصمة وعلى مقربة من دوائر الحكومة الى مكان بعيد في اطراف المدينة . وكم يكون مفيداً عمل اولياء الشأن لو انهم يلغون البغي الشرعي بدلاً من ان يعمدوا الى معالجته بهذا الترقيع !

القاضي — وماذا عمل هذا السجين ؟

البوليس — كان يخاصم ويشتم سائق التاكسي

القاضي — ليس بدليل على انه كان سكراناً

البوليس ولكن لم يكن امامه سائق تكسي

. . .

تمديد الريجي

اصدرت المفوضيةالعليا قراراً بتمديد امد شركة الريجي ٤٥ يوماً ابتداء من ١٥ نيسان الحالي

. . .

جثمان شاه العجم

يصل يوم الاثنين القادم الى بيروت جثمان شاه العجم السابق احمد خان قاجا الذي اوصى بنقل جثته الى كربلاء في العراق ويرافق الجثة سمو شقيقه الامير محمد حسن خان ووالدته ، وستقام له في بيروت مناحة حافلة

* * * *

وفاة وجيه

نعت الينا انباء الجوار في ٣ نيسان الجاري فقيد الوجاهة والمكارم المأسوف عليه المرحوم الشيخ ابرهيم سماحه فكان لوفاته رنة أسى عميقة وصدى حزن بعيد ، وجرت له مناحة كبرى مشت فيها وفود القرى المجاورة والاعيان والنواب وموظفو الحكومة وصلى على جثمانه لفيف الاكليروس الكاثوليكي برئاسة سيادة المطران قطان وقداوفد غبطة البطريرك الياس الحويك سيادة المطران فغالي يحمل لاسرة الفقيد كتاب تعزية

وقدابنه على الضريح كثير من الادباء فنتقدم من حضرة السيدة عقيلته وانجاله الكرام وسائر اعضاء اسرته بارق عبارات التعزية سائلين للفقيد الكريم الراحة والرضوان

. . .

فجعت اسرة الامراء اللمعيين بوفاة احد اركانها المأسوف على سجاياه واخلاقه الطيبة المرحوم الامير نسيب يوسف ابي اللمع حفيد الامير حيدر الكبير وقد نقل جثمانه الى بكفيا حيث اقيم له مأتم حافل بالاعيان ووفود البلدان المجاورة وكانت له مناحة صارخة دلت على ما لاسرة الفقيد من المكانة في النفوس ، رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه العزاء والصبر





سيارات فورد الجديدة

ذات الاربعة ابواب